المقتطف

رئيس التحرير : اسبيرو بصري

September 1951 (المجلد ٢ — العدد ١١٩) سبتمبر سنة ١٩٥١

حديث المقتطف

ميدان الشرف هذا الموسم تحتله معركة الصحافة ، والصحافة في الأمة موطن الحساسية ، وإنسان عينها اليقظى ، لا تطرفها قذاة إلاّ جعلت الكيان العام ينتفض في مهبّ الأخطار ، ويزرح تحت رحمة المخاوف .

ومنذ كانت مقاليد الشعوب إلى صحافتها الحرة ، بات كل طائف عدوان يمسّها ، أو طائش سهم يصيبها — إنما هو إلى قلب القيادة من هذا الركب قد سدد ، وعلى كرامة الشعوب وحقها في حرية الحياة قد وقع العدوان .

وما من شعب رضي لصحافته الحرة أن تستذل ، أو لقيادتها الموجهة أن تستغل — إلاّ خط بيده سطور هوانه على نفسه وعلى شعوب العالم الحرة أبد الدهر .

لكن الكاشحين من الحكام ، والمعوقين من الأفراد الذين لا يؤمنون بمكانة الصحافة الحرة في بناء الكيان الشعبي ، ما زالوا يصيحون صيحات التهديد — في كبر وعناد — كلما مسّت منهم الصحافة ادوجاجاً تبغي تقويمه ببنان الرفق أو عصا المؤدب .

❖

وعمة الصحافة الحرة ليست وليدة هذا الزمان ، إذ هي مأساة الرأي الحر المضطهد

منذ قامت بأزائه فكرة الرجعية الجامدة ، الجاحدة ، المدافعة عن كيانها البالي بالوثوب على معاقل الحرية .

وليست وليدة هذا الزمان ، فلا يزال بين أيدينا صدى صيحة الطاغية الذي استعدى طغيانه على دار من أكبر دور الصحافة الحرة في الأرجنتين .

وما الذنب بعض الصحف في مصر إلا صدى هذا الطغيان الذي نتسمع في رقينه ضجيج العدوان المنكر . ولا كانت الطغيان المقنوة تخنق الصحافة في مصر الدستورية ، إلا رجعية تترنح وهي تلفظ آخر أنفاسها . ولكن هزاء وغليس ما تلقاه الصحافة من كيد في مصر بدعاً إذا قيس إلى بعض الدول القريبة ، ولكنه بيان عظيم إذا انتسب إلى ما تلقاه من إجلال وتوقير في الأمم الحرة الحريصة على حريتها .

ومهما يكن فقد خرجت الصحافة من محنتها ظافرة تحمل شروطها ، وكانت الضحية في هذه الجولة ذلك الثأر الذي اجترأ فحاول أن يضع الجرس في رقبة القط المتوثب .

❖

ومحنة الصحافة عامة والأدبية بوجه خاص — لا تأتيها من طغيان الحكومات فحسب ، ولكن من طغيان الحوادث كذلك ، فما زالت أزمات الورق وغلاء مواد الطباعة تضيّق عليها الخناق ، وتعوقها عن المضي في أداء رسالتها العلمية والأدبية ، وتقعد من أجنحتها كل يوم ما يقعدها عن التحليق .

ومن هنا أن هذا الذي ينال من حماس الأدباء والكتاب والمفكرين فيصرفهم عن الأدب والفكر إلى حيث يجدون التشجيع ، أو يظفرون بالجاه أو يقعدون على الثروة ، ويغريهم بالنزول إلى ميدان الشهرة الواسعة والمال الوفير والصيت المخلد . . . إلى أدب الدعاية والتهريج .

وإلا فلماذا تختفي صحف كان لها في عالم الأدب والفن والفكر صوت مسموع ، ليخلفها هذا السيل الجارف من الأدب الشهواني الذي يتملق الغرائز الدنيا في الشعب ، ويستهوي العواطف البدائية في الجماهير ؟ ولماذا تبقى البقية — التي استطاعت مقاومة الأعاصير — تحيلة هزيلة تخجل من كمها وكيفها ، ينصرف عنها رعاتها ودعاتها واحداً في أثر الآخر ، حتى يبقى أشجع جنودها يكافح الفقر ويناضل الجوع والافلاس ؟ وما مأساة مجلة « الأديب » البيروتية التي أوغر راعيها صديقنا الكريم وزميلنا العزيز الأستاذ البير أديب أن يتيم كتبه ومقتنياته في سبيل استمرارها ودعم أركانها — ما ذلك الخطب من القراء في العالم العربي ببعيد ، وما كان ينبغي أن يحدث هذا ، ولكن ما الحيلة ؟

ولا مأساة صحيفتنا التي هزلت وهزلت حتى كادت دفتاها التقيان — بخافية على قرائنا الكرام ، ولا نحن نلومون إذا اعتذرنا لهم من هذا الهزال بعد أن احتملنا ما لطيق وما لا نطيق في سبيل إمدارها بالحجم اللائق بمكانتها وماضيها المجيد، فقد تكبدنا من الخسائر الجم الكثير ستعوضون متطلعين إلى هنالة العين القدير ، راجين أن تنفرج الأزمة ، وتنقشع سحائب الدخان المنعقد في أفق العالم . فحيينا في هذا السبيل متعللين بالأمل حتى صفرت ذات اليد ، ولم يعد لنا ما نضحي به فرضخنا لسياسة الأمر الواقع وإن كان مراً وأليماً ، ولم يعد في طوقنا أن يتوالى هذا النزيف من دماء المقتطف ، فأمسكناها على هذا الرمق وجعلناها في ٦٤ صفحة حتى يتأذن الرب بسلام شامل .

ولا تسل عن ما تعي الصحف الأدبية التي أصابها ما أصابنا في مختلف البلاد العربية ، على ما تنعم به صحف الدعاية والتهريج والتفاهات ، من عدة وعتاد ، ومؤونة وزاد ، تمكن لها من مقاتل الفضيلة ، وتخولها العدوان على معاقل الأخلاق .

فمن للقوم يا قوم؟ أدباؤنا الذين تفرقت بهم السبل وضربت بهم الأباطيل ، فانصرفوا عن الباقيات الصالحات إلى هرج لا يبقي على الحياة ، ولا يخلد على الأجيال ؟ أم القراء الذين استمرءوا اللهو الفارغ ، وانساقوا في تيار الأدب الحالم، وتمادوا في جو من الخدر والفتور؟ أم الهيئات الثقافية في أقطار العروبة — رسمية وغير رسمية — تدع الأدب العربي — وهو الصلة الباقية من وشائج العروبة — يذوي ويضمحل وينتحر على مذبح الاهمال والجحود والنكران؟

❖

وبعد — يا قراءنا الفضلاء — لقد ودعناكم في العدد الماضي لنخلوا الى أنفسكم ، وتستمتعوا بصيافكم ، ولنخلو نحن الى أنفسنا فنجهز لكم هدية المقتطف الدسمة الشهية لتكون تعويضاً عادلاً عن شهري يوليو وأغسطس من سنة ١٩٥١ .

و « حراس المدينة » — هديتنا اليكم — كتاب علمي أدبي قيم ، ومؤلفه الأستاذ « اميل توفيق » أديب عالم شاب ، بذل في تدبيجه جهوداً يغبط عليها ، فجاء عملاً رائعاً يجمع بين غزارة الشباب واتزان العلماء ، ولقد تحدث فيه عن الجمال والفن والتربية حديثاً جمع بين طرافة الأدب وحقائق العلم .

بقي من حق ادارة المقتطف علينا أن أتوسط لدى القراء والمشتركين الأفاضل ، وهم الأمل الباقي للمعاونة على استمرار صحيفتهم المحبوبة في كفاحها ، ومن حقها عليهم أن يبذلوا لها ضريبة هذا الود وذلك الإعزاز، ولن نطلب اليهم أكثر من أن يستجيبوا لرجاء الادارة باداء قيمة اشتراكاتهم في مواعيدها.

✲✲

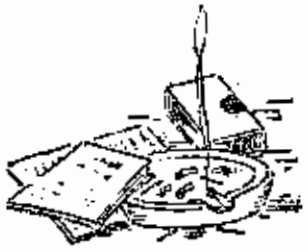

فن المراجعة والتعقيب [1]

للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي

مراجعة الكتب الجديدة والتعقيب عليها ، سميع حديث في الصحافة يطل منه القارىء على حقل الفكر وثماره المتنوعة الألوان . فهو بمثابة الضوء الهادي لطلاب المعرفة ، والموجة الدافئة للتأليف الأدبي والفني والعلمي .

وهدف المراجعة تزويد القارىء بمعلومات مرشحة عن الكتب الجديدة ، وإعطاؤه صورة واضحة أمينة عن قيمتها، لاثارته إلى مطالعة الصالح والحجب له وتركه السيء أو غير الملائم لميوله.

فعمل المعقب ، عمل كبير من الناحيتين الخلقية والفنية ، يقتضي الكياسة والأمانة والنزاهة والانصاف ، كما يتطلب الذوق والمعرفة والذكاء ، وأصول الصناعة الفنية .

وهو في ولوجه هذا الباب من الكتابة ، قد تمثل أمام القارىء أمانة غربلة ثمرات القرائح ، كما تمثل أمام الفن ، تبعة معايشة المؤلف ، والتحليق في جوه ، والاستغراق في الكشف عن تجاربه ، ووجهات نظره .

وهذه العملية الأخيرة ، تمثل حرية المؤلف في ابتداعه ، لأن المعقب يواجه في كل كتاب، تجربة جديدة ، تدعوه إلى ملاقاة الكتاب في أنس ، والتآلف مع مؤلفه ، والاقتران بأفكاره ومواطفه ، والتعبير عن تأثراته وانطباعاته تعبيراً مؤدباً صادقاً شريفاً ذكياً مستقلاً .

وتتفاوت هذه العملية بتفاوت الفن الذي يعالجه المعقب ، فهي في العميم الشعري

---

(١) استعملنا « التعقيب » بمعنى « المراجعة » في هذا المقال من باب التجوز ، والمقصود بها الكلمة الانجليزية Review .

غيرها في الصنع الروائي أو الدرامي . إذ يتطلب كل منها في من المعقب تحيزاً سيكولوجياً وفنياً خاصاً .

فالمعقب على الشعر مثلاً ، يجهد في ان [illegible] في تجاريب الشاعر ، ومدى طاقته وأخلاصه وسحره في التعبير عنها . والمعقب على الرواية يقبل على قراءتها في شوق ليتعرف أفكار الكاتب وأهدافه ، ويتأكد نفسه عما إذا كان قد وجد فيها صورة صادقة من صور الحياة وملامح الناس . والمعقب على الدراما ، يكشف عن تأثراته وانفعالاته وقدرة المؤلف في بيان مجرى سيرات الناس ، وأعمال القدر ، وكذلك يتتبع الأحداث ، واشعاعات الشخوص ، وصدق الحوار وجو الرواية وما إلى ذلك من مستلزمات الصناعة الفنية .

وفن التعقيب ، له أصوله وقواعده وطرقه الخاصة ، والملحوظ في هذا الفن ، أن يبدأ المعقب بنقطة معينة تحدد شوق القارىء ، وتثير اهتمامه ، ويتبعها بالمعلومات التي يريد اثباتها ، ويرتبها على مقتضى أهميتها ، وتدور هذه المعلومات ، كما يقول روبرتسون في كتابه (مقدمة عن الصحافة الحديثة) [1] حول بيان هدف المؤلف ومدى نجاحه فيما سعى إليه ، ووصف الكتاب ومحتوياته وأسلوبه ، وعقد مقارنة بينه وبين ما وضعه المؤلف من كتب ، أو ما أخرج الغير من كتب مماثلة ، ثم تقدير الكتاب وتقييمه .

ويجمل بالمعقب اختيار فقرة أو أكثر ، اختياراً سديداً لبيان فكرة من الفكرات الجوهرية للكاتب ، وإلقاء ضوء على أسلوبه ونغمته ، ولا يحق له إذا وجد كتاباً قيماً ، أن يقتطف منه فقرة ضعيفة أو جملة واهنة زحفت فيه ، لمخالفة ذلك لأصول الصحافة النظيفة .[2]

ومن المستحسن عند الانتهاء ، أن لا يبين المعقب النهاية ، بل يدع للقارىء التشوق إلى قيمة الكتاب بنفسه ، والاعتماد على ما قدم المعقب من معلومات في تعقيبه . وفي انتهاء النهاية ، إشارة للقارىء ، إلى المسألة . ودعوة لاقتناء الكتاب المعقب عليه .

وأهم ما يجب على المعقب ، إن يتحلى في تناوله للكتاب المعقب عليه ، باللطف والأدب بل الكرم ، لأن التعقيب تعريف الكتاب الجديد للقارىء تعريفاً حصيفاً ، وبيان وجهة نظر المؤلف ، وشرحها وتفسيرها فهو ليس بنقداً ، وإن كان رافداً من روافده . لأن النقد خط دقيق عميق ، يباح فيه مخالفة المؤلف في آرائه ووجهات نظره ، كما يباح له مهاجمة المؤلف بل تجريحه فيما كتب بشرط أن لا يمس شخصه .

وليس التعقيب إلا نوعاً من المصادقة للكتاب ، وتقديمه للقارىء ، وتقصي الكيفية

(1) Stewart Robertson — Introduction to Modern Journalism p. 303 — 1930

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٣

عند التقديم ، أن يتحلى المقدم باللطف والتواضع ، وفي هذا يقول « ج . م . يونج » في كتابه « المقالات الأخيرة » [1] إن لقاء الكتاب الجديد كلقاء الصاحب الجديد : يجب أن يكون مفعماً بالبشر والترحاب والحب ، لمعرفة خلقه ، وسير غوره ، واكتشاف سره ، فاذا كان أول ما ينعطف في الصاحب الجديد وجهه وصوته ، والتعرف من حديثه على هدفه ورغباته ، وتكوين فكرة عن خلقه ، ثم اصدار حكم قريب من الصواب ، بصدد التجارب معه .

فكذا الحال في التعقيب . يبدأ المعقب رفيقاً لطيفاً ، كما يبدأ اللقاء ثم يتناول المعقب تعبير المؤلف ، ليتعرف مواءمة عباراته لآرائه ، أو تفصحه ، وميل عباراته إلى الزركشة وتغطيتها على آرائه . وبمعنى آخر يكشف عما إذا كان حديث المؤلف حديثاً طبيعياً بعيداً عن الادعاء والغرور ، حديثاً مذيباً مقبولاً لدى القارىء المثقف والعادي على السواء .

فالمعقب لا يقول ما يشاء ، بل ما ينبغي أن يقال ، وحريته في التعقيب مقيدة كما يقول هوكنج — في كتابه « حرية الصحافة » [2] « بالمواطنية الطيبة ، واللياقة الواجبة » والمعقب الذي يصدر في تعقيبه عن غضبة أو غضب ثائر ، والذي تنطوي تعقيباته على إثارة الأحقاد والشكوك والمبالغة في الانفعالات ، لا يحق له أن يمسك القلم حتى يتأدب النفس ، لأن هذا الأدب كما يقول — ووتلدج — في كتابه « سياسات الرجل غير السياسي » [3] ضرب من الثقافة ، وبعض الكتّاب تنقصهم هذه الثقافة ، وإن أخرجوا « أدباً ذكياً » ولا مفر مع دماثة المعقب ، من معرفته للمقاييس التي يقاس بها العمل الأدبي أو الفني الذي يعقب عليه ، وإلا كان تعقيبه واهناً لا يقوم على أساس صلد ، وفي ذلك يقول « إدجار ديل » في كتابه « كيف تقرأ الصحيفة » [4] : أن الناقد الحسن أو المعقب لا يقول لنا عما شعر به فقط ، بل أنه يثبت رأيه فيما قرأ . فلا يقول : « أحببت هذا الكتاب أو هذا الفلم ، أو لم أحبه ، بل عليه أن يقول لم أحبه أو كرهه ؟ ولماذا ارتأى أنه حسن أو ردىء ، أنه يناقش قيمة الكتاب » « ولا بد أن تكون لديه تجربة في الميدان الذي يغامر فيه ، ويحكم على هذا الأساس » « وكثير من النقاد أو المعقبين لم يكونوا مقاييسهم الخاصة للحكم على الروايات ، والأفلام ، والكتب ، والقطع الموسيقية » وهذا لا يعد نقداً أو تعقيباً بصيراً نبيهاً ، يفوّق الجمهور إلى المطالعة » .

فليس ريب في ضرورة التعقيب الموضوعي ، المجرّد من نزوات المعقب وهواجسه

(1) O. M. Young Last Essays p. 101 - 1950 (2) Hocking-The Freedom of the Press p. 80
(3) Rutelidge — The Politics of the Ungolitical
(4) Edgar Dale — How to Read a Newspaper p. 168, 169.

ويدوانه والذي ينطوي في النظر فقط إلى سفة الكتاب وعلى وجهة نظر كاتبة — ومن الخطأ ، كما يقول — والتر ألين في كتابه « قراءة الرواية »[1] « أن يحمل المعقب حملة شعبة على فن جديد لا يتفق مع مذهبه ، وأن يبدي سخطه على آراء مخالفة لآرائه ، بل عليه أن يلاقي الآراء المخالفة له ، في شرف وحياد ورزانة ، كما يجب أن يثق الناس معتقداته وآرائه » . ويتبين مما تقدم ، أن التعقيب ليس عملاً سهلاً ، يقوم به كل من حمل القلم ، بل هو عمل فني هام ، ينطوي على الكياسة ، ويقوم على مؤهلات خاصة ، ولا يمكن أن ينهض به إلا كتاب متمرسون يمكنهم أن يتذوقوا الكتاب ويشموه Smell ، ويصلوا إلى جوهره ، ويكونوا عنه رأياً سليماً[2]

ولا يعدو التعقيب ، ما يثور من زبد التهجم على شياة الأقلام ، ولا الادعاء والتعالم ، ولا التنقيب المحض عن عيوب الكتاب ومساوئه ، كما لا بد منه مجرد التعريف به ، والاعلان عن صدوره وشكله ، والدوران حول موضوعه دوراناً عابراً ، والاستشهاد بفقرة من مقدمته ، لأن هذا النوع من الكتابة هو ما يسمى في الصحافة الحاضرة بالاعلان Notice — [3] والملحوظ أن فن المراجعة والتعقيب يكاد يساير فن النقد في مذاهبه ، فهناك تعقيب كلاسيكي ، يسير فيه المعقب على قواعد ثابتة لا يحيد عنها ، فيتحدث عن كل باب من الكتاب على ترتيب أبوابه ، ويكشف عن محاسنه ومساوئه ، ويهتم بأخطائه اللغوية والنحوية والبيانية ، وغاية هذا المذهب تعليمي ، واتجاهه مدرسي .

وهناك تعقيب رومانتيكي ، تنعكس فيه خواطر المعقب وتأثراته الذاتية ، وتنبثق منه في بعض الأحيان نفثات أصيلة واشراقات مضيئة ، وقد تنبعث منه في أحيان ، جمجات مخيفة ، وشطحات شرود .

وثمت تعقيب اجتماعي أو واقعي ، يدور جل اهتمامه حول موضوع الكتاب وهدفه ، وأثر العوامل الاجتماعية في كينونته ، وما يرقد وراءه من خير المجتمع .

هذه هي المذاهب الثلاثة التي تلحظ في فن المراجعة ، وقد لا يتقيد الكاتب بها ، وينسج مراجعته على مذهبين ، أو يجمع بطرف من المذاهب الثلاثة ، أو ينحو منحى مستقلاً أصيلاً .

[للبحث بقية]

---

(1) Walter Allen — Reading the Novel

(2) Leonard Russell-Literary Criticism (The Kemsley Manual of Journalism p. 267. 1950

(٣) Grant. M. Hyde. الكتابة الصحفية « جرانت . م . هايد » يراجع في هذا كتاب Journalistic Writing. Fourth Edition 1946 — p 302

العادة السرية [1]

للدكتور ابراهيم ناجي بك

العادة السرية قديمة جدًا ، وقد دلت النقوش في معابد بعض الأمم القديمة — كالصين — على أن مزاولة هذه العادة شيء يرجع إلى أقدم أزمنة التاريخ . وقد دلت الابحاث على أنها أمر شائع في الحيوانات عن امثالها ، شوهدت في الخيل ، والفيلة ، والمعز ، والغنم ، وأما في القرد فأمرها مألوف . ويقصد بالعادة السرية ، الحصول على الارواء الجنسي باليد ، بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة ، وأقصد بغير مباشرة الاستعانة بأشياء تشبه الأعضاء التناسلية . وقد فضل الباحثون أن يشمل التعريف أي « ارواء جنسي يزاوله شخص بمفرده » . . . . . واذا استعرضنا تاريخ هذه العادة على مر الاجيال ، علمنا أن سببين كبيرين أو بالاصح عاملين كبيرين كانا دائمًا السبب في شيوعها . الأول : عدم الحصول على الوسيلة الطبيعية والاشباع الجنسي بأي طريقة من الطرق . وأهم الموانع ، العزلة والبعد عن الرفيق ، أو وجوده مع صعوبة الحصول عليه . . . هذا هو السبب الأول ويمكن أن نسميه « الحرمان الجنسي » . . . . وأما السبب الثاني فانتشار الفساد وظهور الاضمحلال في أمة من الأمم . فان الفساد والاضمحلال يشجعان أولاً : باستباحة ما هو غير مباح ، وثانيًا : الاستكثار من وسائل اشباع اللذة ، امعانًا في السرور والشرف . والدليل على ذلك ما نعرفه من أمور الدولة الرومانية في انحلالها ، فقد انتشرت فيها هذه العادة ، وصارت مزاولتها علنًا سرًا لا عيب فيه . والأدهى أن حفلات الترف واللهو كانت تقام لتزاول فيها العادة السرية ، يزاولها الرجال لاشباع الرغبة الجنسية عن هذا السبيل . . .

المهم اني أعرض سببين لانتشار هذه العادة — الحرمان ، واضمحلال الخلق . . . —

(١) محاضرة ألقيت بالقسم الثاني بجمعية الشبان المسيحية بالقاهرة

أما الحرمان الجنسي ، فإني أجده مبرراً يدعو لحث هذا العمل ... لكما اننا نحب أن يمارس الطفل ... لا أكثر ، فإنه يتألم بشدة ، بل أنه ... من أعراض عصبية أخرى ، فكذلك الحرمان الجنسي ، فإنه يحدث ... عصبية ... يمكن بها معالجة أمور عصبية ... فنحن الآن أن نبحث في ... الطرق التي تصاحب الحرمان ، ما أسبابها ؟

هنا نستعرض حياة الطفل ، وحياة المراهق ، وحياة الرجل ، فإن لكل من هذه المراحل وجهة خاصة . أما الطفل ... وقد شوهد أطفال ... يلاحظون ... ذكرهم ... شيئين يبدأ ... بخطأ منه وجسمه ، ووالدته أو ... ثم ما ... عنه جلده ، ثم المناطق الحساسة التي بالجلد وخاصة الفتحات كالفم والشرج

فإذا تهيجت هذه المناطق بسوء الاستعمال ، بالمص أو ... أو بالأمراض (كالديدان) فنحن عند أول داع لكي يزاول الطفل هذه العادة ... هذا التهيج المحض لا الجنس ... ولكن الأم ، ما دورها هنا ؟ انها تهجم على الطفل ، وهي تشتشع ما يفعله وتهدده بحرق يده ، أو بقطع عضو آخر ... لانها تجهل ما يحدث أمامها ، وتظن أن ما يقوم به الطفل عمل جنسي لا يليق ، وبتهديد الطفل ، يبدأ دور النواهي ، والمخاوف ، والعقد ، ودور الاحساس بالذنب Sense of guilt والأم الحساسة تعتقد أنها بهذه النواحي ، والتهديدات قد قضت وطرها ، أو قضت على العادة .

كلا بل انها بدأت بأحداث أكبر عقدة في حياة الطفل — ثم الرجل فيما بعد — ألا وهي الشعور بالذنب ...

إن هذا الشعور بالذنب يطوي مؤقتاً ، ولكنه دائماً في حاجة إلى ... التفكير ... عمل كثيرة منها عقاب النفس ، إما بالفكرة ، وإما ... الجلد ... الألم به ... وخاصة إذا ... الأم ... القطع فانه يحدث له ما يسمى مركب ... Castration complex وهذا مركب يمارس عليه فرويد اهتماماً كبيراً ، وهو مركب مستقر ... الطفل ، يدور حول مخاوفه منه عن الأعضاء التناسلية ويؤدي إلى السيطرة الجنسي ... التناسلي ... ولما كانت العادة السرية في طريقة مزاولتها ما هي إلا نوع من ... تعبيراً جميعاً حين دعوا العادة السرية « جلد عميرة » وهي في عرف علماء النفس نوع من الاعتداء aggression or ... فقد اجتمع لنا في الطفولة ... ما يهيج الجلد ، وخبرة جلد اليد ، ثانياً تربية الاحساس بالذنب ، وما يتولد من التفكير في الاعتداء على النفس وعقابها ...

عند ما يأتي دور المراهقة يكون الصبي قد أخذ يفهم ويبدأ السرور بالاعضاء الجنسي يستيقظ ويكون قد عرف اللذة الجنسية . وكذلك ينشط الخيال عنده . إذ تنشط الغدد ، والصبي في هذا الدور الخيال . إذ ليس هناك اتصال جنسي بالمعنى المعروف ، وإنما كل ما يكون أمامه هي خيال يدور حول الجنس . . . وهنا يجيء دور الأم مرة أخرى وأقول الأم ، متناسيًا الأب لأنها هي التي عليها أن تراقب وتلاحظ لأن وقتها يتسع لها . أنها تلاحظ في هذا الدور تغيراً في صبيها وتلاحظ انه يحب العزلة والانفراد ، وتلاحظ انه يحاول أن يخفي عنها كتاباً يقرؤه ، أو صوراً يخبئها . . . وتلاحظ كذلك شحوبه ونحوله . ونحن نتصور هنا طفلاً تسمى أم جاهلة في اعدادات العادة السرية عنده بدون أن تقصد . . . قد صار مراهقاً الآن ، والأم تلاحظه . انها راقبته وقد عرفت سره . انها ليست أماً جاهلة فحسب ، بل شديدة الرقابة ، شديدة الزجر ، متطرفة في عقائد دينية عنيفة . وهي من أجل هذا تخافه من الاختلاط ، وقد تحبسه وتضربه إذا لمحته في صحبة صبية قريبة . ولكنها أم على كل حال ، فهي قد ارتاعت لشحوبه ، وهي قد صممت على عرضه على طبيب لأنها رأته يزاول العادة السرية . ليس لدى الطبيب إلا أن يفحصه ، ويعطيه الدواء المقوي ويزوده ببعض النصائح . أما هي فتخبر أباه ، وقد تخبر أخاه الأكبر ، وقد يجتمعون ليؤكدوا له ان ما هو صارع فيه يؤدي إلى الجنون أو إلى العمى أو إلى الشلل . ويكون المسكين قد زاول هذه العادة خفية مدة طويلة قبل أن يكتشف . فيؤكد لنفسه أنه — حتماً — صائر إلى الجنون أو العمى أو الأمراض الخطيرة . فتضعف نفسه ، وتنهار ارادته ، ويظل تحت أسر العادة بدل أن يستطيع التخلص منها . . .

مسكين هذا الصبي الذي تحسبه تمارس هذه العادة لمجرد السرور الحادث منها !

كلا إن ما يجري ، كالشذوذ الجنسي ، كالمفضليات «perfs» أي اللذات الجنسية التي يفضلها الكثيرون من الطريق الطبيعي . . . انما يمارسها نتيجة لأخطاء قديمة في التربية المنزلية ، ولأخطاء في المجتمع المتملىء بالنواهي والحبل الجنسي الدائم ، ولأخطاء في الفهم حول هذا الموضوع . . .

عند ما يشب الصبي الذي يزاول العادة (الجنسية) فهو من اثنين إما أن تفعل العلاقات الطبيعية وتصرفه عن العادة ، وإما أن يستمر فيها ، وقد تحققت — كطبيب — أن استمرار رجل على العادة السرية ، يكون سببه دائماً مرضاً بالبروستاته ، أو للجزء الخلفي من مجرى البول يصيب العادة السرية . وان علاج هذه الأسباب كفيل بالشفاء لأن مزاولة العادة السرية لمدة طويلة يحدث تهيجاً بالجزء الخلفي من مجرى البول يستثير الشهوة الجنسية

التي تدعو إلى العادة السرية ، التي تسبب بدورها اضطراباً وقلقاً . وعلاجي لها بسيط ، وهو الديالوجي ، والتطهير بتحرير النفس من الشعور الخطئ .

قد تكلمت عن الحرمان والعزلة ، وما يسببه الخجل الناشئ عن الخوف أو الخطيئة ، وأعني بالمجتمع الناقص المجتمع الذي سد باب التعبير ، وشعر عن جنبه أبواب الحرية فنسي الإلحاح الجنسي وقسوته . . . إن الدوافع التي يتأثر بها الشاب في بداية حياته الجنسية ، يكون في أول أدواره تحت القلق النفسي Anxiety . فالشاب في هذه الفترة حساس ، وألوان من الندم والرغبة في التفكير والاحساس بالذنب ، تكون بدايات تملكته عادة فليس له من سبيل للتخلص منها ، لأنه قد فقد إرادته ، وكلما فقد إرادته صار عبداً لها ، وكلما صار عبداً لها زاد انفراداً بنفسه للحصول على لذة يسيرة سهلة ، وكان يحصل على اللذة السهلة أفرط فيها فأصابته أضرار الأفراط لا أضرار العادة . ولست من الذين يهولون أضرارها . ولو أني لا أميل الى التهويل . ان الأضرار النفسية إن لم تكن حادة من العادة بالذات ، فانها مقترنة بها ، وأعني بذلك أن هناك نفساً مريضة ، أو مهيأة للمرض النفسي ، وقعت في أسر العادة السرية ، التي جاءت نتيجة المرض النفسي من عوامل أخرى ، فلدينا اذن حلقة مفرغة كما يقول الانجليز . . .

الخلاصة إننا يجب أن نعد المريض بالعادة السرية ، مريضاً نفسياً ، مريضاً يرثى عليه أن نخلصه منها فهل يكفي التخويف ؟ كلا انه يضر كما بينا ، هل يكفي أن نقول له إقلع ، وان يقول لنفسه في إصرار علي أن أقلع . . . علي أن أقلع ؟

كلا ان هذا لا يفيد . ان هناك قانوناً يقول : اذا تصارعت ارادة مع الخيال فاز الخيال ، وقد شرحت ان الخيال ، خيال المحبوبة ، وخيال صورته ، وخياله في أحضان الفكر . كل هذا كفيل بأن يقضي على الارادة ، فالمهاوة من أصلها .

اذن فما الطريقة ؟ وكيف السبيل ؟

أولاً : نفحص المريض جسمياً لنتأكد من عدم وجود مهيجات .

ثانياً : نفحص عقل الأم والأب لنعرف نصرفاتهما الخاطئة .

ثالثاً : نعتبر المريض بالعادة مريضاً نفسانياً جديراً بالتدليل

وهذا ما لم نستطع معرفته حتى يعرفه نفسانياً ، ان نصرفها إلى الخلال حادة صالحة بكاملها ، فان صادفت تشخيص وقت النصبي أو الشاب وأخيراً . . . لا بد من اجتناب العزلة ، لا بد من الدخول في زحام الحياة ، لا بد من الاختلاط والاشتغال بالعالم وأمره .

نظرات في النفس والحياة

— ٣٢ —

تتمة نظرات ابن المقفع

للأستاذ ع. ش.

(٤) لا ... ت بلاء خلصت منه في آخر لمثك لا تخلص منه — وقد يخلص الناس من بلاء ... ترقبهم في بلاء آخر ويوهمون أنفسهم أنهم ربما وجدوا خلاصاً سهلاً من هذا البلاء ... شي منى شاءوا بعد اتخاذه وسيلة الخلاص من البلاء الأول، وأقرب مثل لذلك الرجل الذي يخلص من بلاء بكذبة موبقة وادعاء يوقعانه في مؤاخذة لو عرف بطلان كذبه وادعائه، أو مثل الذي يتجنى على آخر ثم يحاول أن يخلص من عاقبة جنايته بجناية أخرى.

(٥) ... جلا كان عالماً بطريق مخوف ثم سلكه على علم به حتى جاهلاً، وإنه إن عاطب فقد ... عندها قد ركبت أهواء مجمت بها فيما هو أعرف بضررها فيه وأذاها من ذلك السالك الطريق المخوف، ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي أن يسلك بما جربه هو أو أعلمه به غيره كان كالمريض العالم بردىء الطعام والشراب وجيده وخفيفه وثقيله، ثم يحمله الشره على ... رسته وترك ما هو أقرب الى النجاة والتخلص من علته، فأقل الناس عذراً في اجتنب ... الأفعال وارتكب مذمومها من أبصر ذلك وميزه وعرفه، ... بعضه على بعضه ... جلين أحدهما بصير والآخر أعمى ساقهما الأجل إلى حفرة عرقا فيها، كانا إذ ... بها بصيرة ... ، غير أن البصير أقل عذراً عند الناس مني البصر وإن كانت لل ... بصر بها وهذا بما صار إليه جاهل — (والفيلسوف ستراط وأي ... شر وهو يقول كما روى أفلاطون عنه إن المرء لا يرتكب الشر ويختاره وهو يعلم ... يتجنب الخير وهو يعلم أنه خير، ولعله يعني أن الأهواء تطغى على تبصرته ... جهلاً، فتوهمه أن في عمل الشر خيراً أكبر، وفي تجنب بعض الخير خيراً أعظم، ... الأمور به العلم، كما رواه الجاحظ في كتاب البيان والتبيين: العلم بصر ... والاستبانة للشر ناهية عنه والاستبانة للخير آمرة به).

(٦) إن في الناس ناساً كثيراً يبلغ من أحدهم الغضب إذا غضب أن [illegible] والتقطيب في وجه غير من أغضبه وسوء اللفظ لمن لا ذنب له، ثم لا يكفي بهم إلى سوء المعاقبة باليد واللسان لمن لم يكن يريد به إلا [illegible] به الرضا، وحريٌّ أن يتورع بالأمر في الخطر لمن ليس بمنزلة ذلك عنده، ويتعظم أن أعطاه، ويكرم من لا حق له ولا مودة. فاحذر هذا الباب كله فإنه ليس أسرع إلى [illegible] القدرة الذين يفرطون باقتدارهم في غضبهم وسرعة رضاهم، فإنه لو وصف بعضة من يتلمس بعثله ويتعطفه المس من يعاقب في غير من أغضبه، ويحمد عند رضاه غير من أرضاه كان جائزاً في صفته — (وهذا يذكرنا الأمراء الذين كانوا يعاقبون بالقتل رسل الشر يبلغونهم خبراً سيئاً، كفرعون في قصة ثيوفيل جوتييه، كما يذكرنا أيضاً فابريزيو الساهر الايطالي الذي كان يمنع من خدمه ومن لم يخدمه من خدم النزل والمطاعم إلا [illegible] لا تعمو إليه عيونهم خشية احتقارهم اياه لانه كان به الشعور بالنقص)

(٧) اعلم أن بعض شدة الحذر عون عليك فيما تحذره، وان شدة الاتقاء قد تبلغ اليك ما تتقي (وتزلج بك ما تخاف من تخاف ؛ لأن الافراط في الحذر قد يؤدي الى الحيرة والارتباك والقلق والتخلق بمظاهر الريبة، والمريب منهم والريبة تجذب عداوة الناس الى صاحبها كما تجذب المغناطيس الحديد)

(٨) قارب عدوك بعض المقاربة تنل حاجتك، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترىء عليك عدوك، وتذل نفسك، ويرغب عنك ناصرك، ومثل ذلك مثل العود المنصوب في الشمس إن أملته قليلاً زاد ظله وان جاوزت الحد في إمالته نقص الظل — (وفي التذلل للعدو يقول ابراهيم بن العباس صاحب المقطعات الجامعة :

يصنع الحاقد على ثقة منه وخلاّبه على وجل
ذلة للعدو عن ضعة وصولة بالصديق عن دخل

(٩) إياك أن يكون من شأنك حب المدح والتزكية ؛ وأن يعرفك الناس ذلك منك فيكون ذلة من الظلم يتقحمون عليك منها ، وباباً يقتحمونك منه ، وهيبة يتنابزونك بها ويضحكون منها، واعلم أن قابل المدح كمادح نفسه، والمرء جدير أن يكون حب المدح هو الذي يحمله على رده، فإن الرد له محمود، والقابل له معيب — (أين هذا الأدب من هراء سعيد الكرمي في القول المنسوب إليه : شربت الخطب ريًّا، ولم أضبط لها رويا، فقامت ثم قامت، فلا هي نظماً وليس غيرها كلاماً)

(١٠) أمور لا تصلح إلاّ بقراتها : لا ينفع العقل بغير ورع ، ولا الحفظ بغير عقل ولا فسحة الخطى بغير شدة القلب ، ولا الجمال بغير سلامة ، ولا الحسب بغير أدب ولا السرور بغير أمن ولا الغنى بغير جود ولا المروءة بغير يسر ولا الخفض (أي اليسر) بغير كفاية ولا الاجتهاد بغير توفيق — (وإلا أدى العقل إلى الفساد ، والحفظ إلى الخطأ والبطء في الانكشاف والانخذال ، وكان الجمال صلعاً ، وكان الحسب دناءة وشراسة ، والسرور همّاً وقلقاً ، وكان الغنى بطراً ولؤماً ، والمروءة منّاً والخفض عسراً لا يغني والاجتهاد عناء وخيبة)

(١١) إن صحبة الأشرار ربما أورثت صاحبها سوء الظن بالأخيار وحملته تجربته في صحبتهم على الخطأ — وأقل ما يكون من ذلك أن الأخيار اذا عاملوه بالكرم والخير واللين حسب كل ذلك منهم خلقاً وشركاً يريدون أن يوقعوه فيه — وقد يغالي فيحسب كل بريء متهماً حتى تظهر براءته ، بدل أن يحسب كل متهم بريئاً حتى تظهر إدانته ، ولطبيعة عملهم وحاجتهم للاشرار ، يميل رجال الشرطة ومن شابههم إلى سوء الظن بالناس .

(١٢) اذا أردت السلامة فأشعر قلبك الهيبة للأمور من غير أن تظهر منك الهيبة فيفطن الناس لهيبتك ، ويجرّهم عليك ظهورها ، ويدعو اليك منهم كل ما تهاب . فاشعب طائفة من رأيك لمداراة ذلك من كتمان المهابة واظهار الجرأة والتهاون . وإن ابتليت بمجازاة عدو مخالف ، فالزم هذه الطريقة التي وصفت لك ، من استشعار الهيبة واظهار الجرأة والتهاون ، وعليك بالحذر في أمرك ، والجرأة في قلبك ، حتى تملأ قلبك جرأة ، ويستفرغ الحذر عملك — (وانما يريد بالهيبة ذلك الحذر الذي يصون عمله من الخطأ)

(١٣) ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك إليهم في لين كلمتك ، وحسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزك : — (ليس لين الكلمة وحسن البشر تقصاً ومذلة كما يعتقده قوم النقص . قال المأمون كما روى التهاني : ما تكبّر أحد إلا لنقص وجده في نفسه ولا تطاول إلاّ لوهن أحسه منها)

(١٤) اذا نابت أخاك نائبة من النوائب ، من زوال نعمة ، أو نزول بلية ، فاعلم انك قد ابتليت معه إما بالمؤاساة فشاركه في البلية ، وإما بالخذلان فتحتمل العار ، فالتمس المخرج عند اشتباه ذلك ، وآثر مروءتك على ما سواها ، فان نزلت الجائحة التي تأبى نفسك مشاركة أخيك فيها فأبق (أبي في معاملته وحسن ذكره والثناء) فلعل الآجال يسعك لنيله في الناس (اذ أن كثيراً ينقلب عدواً كي لا يقال إنه خذل صديقاً)

(١٥) أعرف عورتك وإياك أن تعرّض بأحد فيما شاركها، واعلم أن الناس يخدعون أنفسهم بالتعريض والتوقيح في المقال في الناس مثالبهم ومساويهم وتقبيحهم، وكل ذلك أبين عند سامعه من وضح النهار، فلا تكونن من ذلك في غرور ولا تجعلن نفسك من أجله .

(١٦) من الدليل على سخافة المتكلم أن يكون ما يرى من ضحكه ليس من حسن ما سمعه من القول، أو الرجل يكلم صاحبه فيعاذبه الكلام ليكون هو المتكلم، أو يتمنى أن يتبين صاحبه قد فرغ وأنصت، فإذا أنصت لم يحسن الكلام .

(١٧) وفّر من فرقك ومن دونك، وأحسن مؤاناتك الأكفاء وليكن أثر ذلك عندك مؤاتاة الإخوان، فإن ذلك هو الذي يشهد لك بأن إجلالك من فرقك ليس لتضع لهم، وأن ليانك لمن دونك ليس لالتماس خدمتهم .

(١٨) إن أمور الدنيا ليس شيء منها بثقة، وليس شيء من أمرها يدركه الحازم إلا وقد يدركه العاجز، بل ربما أعيى الحزمة ما أمكن العجزة، فإذا أشار عليك صاحب برأي فلم تجد عاقبته على ما كنت تأمل، فلا تجعل ذلك عليه لوماً وعذلاً، تقول أنت فعلت هذا بي وأنت أمرتني، ولولا أنت ولا جرم لا أطيعك، فإن هذا كله ضجر ولؤم وخفة وإن كنت أنت المشير فعمل برأيك أو ترك فبدا صوابك فلا تمنّ ولا تكثرنّ ذكره، ولا تلم عليه إن كان استبان في ترك فعلك ضرراً، تقول ألم أقل لك ؟ ألم أفعل، فإن هذا مجانب لأدب الحكماء .

(١٩) العجب آفة العقل، والعجاج مفسدة الهوى، والبخل لقاح الحرص، والمراء فساد اللسان والحمية سبب الجهل، والأنف توأم السفه، والمنافسة أخت العداوة . — : (فالمعجب بنفسه يزين له عجبه الخطأ فلا يراه خطأ، والكثير اللجاج كثير العناد في الدفاع عن هواه، والبخل يربيه الحرص ويسميه حتى يستفحل ويحرم نفسه وغيره مما وهبه الله، والمراء يستدرج إلى بذاءة اللسان، والحمية إذا استشرت كانت من دلالات الحمق، والأنف من التسهل في معاشرة الناس يؤدي إلى السفه، والمنافسة في حطام الدنيا كثيراً ما تؤدي إلى العداوة بين الآحاد والأمم .)

مكانك يا عزائي !

« افتقد صديقنا الأستاذ حسن كامل الصيرفي والدته البارة ، وما وافى النعي صديقه الحميم الدكتور أحمد زكي أبو شادي حتى نظم هذه القصيدة الرقيقة . »

[المحرر]

عزائي ! قِفْ مكانَك يا عزائي ! ... فإنّي لا أراك سوى المُرائي !

غيرتُك مذ خبرتُ صروفَ دنيا ... تراوغُنا بألوان الفَناءِ

ولستَ بأيّ حال مَن تُرجّى ... لتُرجَى للأخِ الجمّ الإباء

إلى الحُرّ الذي صاحبتُ فيه ... أَحبَّ الشاعريّةِ والذكاء

ومَنْ يطوي الفؤاد على همومٍ ... ولكنْ في ابتسام الكبرياء

ومَنْ نظراتُه للكون نورٌ ... وإن بَعُدَ الوجودُ عن الضياء

ومَن عرفَ الحياة وإن تناست ... فَناءً قد تطوّرَ عن فناء

فحسبي أن أصوغَ له رجاءً ... من الصبر المرنّق بالبكاء

ومِنْ قلبٍ وفيٍّ لا يداجي ... ومن حُبٍّ صفيٍّ لا يُرائي

بأن يَحيا ملاذاً للأماني ... ولو وُئدتْ وصامت في الحياء !

نيويورك ١٨ أغسطس ١٩٥١

أحمد زكي أبو شادي

أبحاث حديثة في الملح

ماهيتها وخواصها في جسم الانسان

للاستاذ اسكندر جبيرو

٢ — كلورور الصوديوم

كتبنا في مقتطف يونيو الماضي بحثاً عن ملح الطعام، تركيبه ووظيفته في جسم الانسان وتاريخه وطريقة الحصول عليه والضرائب التي كانت تفرض عليه من الحكومات. والآن نتابع الكتابة عن فوائد الملح: —

فوائد الملح اذا أردنا أن نعرف فعل الملح بجسم الانسان وجب أن نعرف فعله بالاجسام الحيوانية كاللحم والجلد وما أشبه. فأولاً — نرى أن مذوب الملح يخترق النسج الحيوانية ويتخللها كلها، فاذا وضعت قطعة من اللحم في مذوب الملح اخترقها الملح كلها ووصل إلى قلبها. ثانياً — نرى انه يحفظ النسج الحيوانية من الانحلال السريع أو يجعل انحلالها بطيئاً. ثالثاً — انه يضعف النسج الحيوانية ويلينها ويفتتها ويجعلها سريعة التمزق ولو لم يجعلها سريعة الانحلال كما ترى في الأطعمة التي تنقل بماء الملح. رابعاً — إن الملح يهيج الاعصاب ويؤلمها، كما ترى اذا جرحت يدك وأصاب الجرح شيء من الملح.

وللملح فوائد عديدة ومنافع جمة أهمها ما يلي: —

◎ اذا أذيبت نصف ملعقة من الملح في نصف كوب من الماء البارد فانها تزيل العطش الشديد وتشفي حرقة المعدة.

◎ اذا أخذت يومياً عند الصباح قبل الاكل ملعقة كبيرة من الملح في كوب من

الماء البارد يشفي من الانسلاك .

◎ اذا احترق شعره وتصعد منه رائحة النخار فعليه [illegible] فانه يشفيه .

◎ اذا التهبت الاسنان (التهاب المشوي) فمما يفيد [illegible] ان يدلك اللثة بالملح فتتضمد .

◎ اذا خلطت جير تبييض الجدران بالملح زاد التصاقاً وتماسكاً .

◎ اذا فركت النحاس بملح وخل بقي لامعاً جميلاً .

◎ اذا فركت بقع الاكوب والفناجين التي تتلطخ من الشاي وغيره بالملح الرطب زالت

◎ اذا غسلت السماجيد بماء الملح ونسختها بقطعة صوف نظيفة لمعت

◎ اذا أذبت ملعقة من الملح في كوب صغير تستعملها غرغرة تكراراً تشفي التهاب الحلق

◎ اذا شربت جرعاً أربع ملاعق صغيرة من الملح في كأس ماء تشفي من الاسهال الحاد

◎ اذا لدغ الانسان حشرة من الحشرات ووضع بعضاً من الملح في الموضع أو أذابه في الماء واستعمله غسيلاً أمن شر انتشار سم الحشرة في الجسم

◎ اذا تألمت الرجلان من الوقوف طويلاً فأحسن علاج لهما أن تغسلا بماء ملح حار في كل جاون من الماء قبضة ملح وتفرك باليدين من القدمين إلى الركبتين، ومتى برد الماء تفركان بقطعة صوف . وعمل ذلك صباحاً ومساء قد يشفي من الامراض العصبية

◎ اذا أذبت الملح بالماء ومصمصته بأنفك كثر افراز المخاط منه ، وهو يفعل بالغشاء المخاطي في الفم واللثة كما يفعل بالغشاء المخاطي في الأنف

◎ اذا أكثر الانسان من استنشاق ماء الملح أساء منه زكام مزمن في مسدته وأمعائه

◎ اذا أذبت ملعقة كبيرة من الملح في كوب من الماء وربما ذهبت تلك التخمة

◎ اذا فركت الاسنان بالملح (وهو أجود من كل أنواع المساحيق التي تفرك بها الاسنان — فانه يحفظ بياضها ويقوي اللثة ويحفظ حرتها ويسر النفس ويجلو الاسنان

◎ اذا رش الملح على أرض المكان بعد مسحها بالماء وهي رطبة قبل أن تجف عليها البسط والسماجيد منع العث منها .

◎ اذا أخذ جرعات من ملعقة صغيرة إلى أربع ملاعق في نصف كأس من الماء انتاش فهو يقيء وذلك يعتمد عليه في معالجة السموم لسهولة الوصول إليه قبل هضمه وامتصاصه .

◎ في حالة التغيف الدموي البسيط خصوصاً تزيف اللثة والاسنان منع الملح على الجرح

فيوقف الدم ويشفي الجرح

◎ يظهر ماء الملح قابلا لتخريج قسم مما فيها من أسباب الفساد ويساعد على خروج القسم من الدم فتتحسن من الجراح أسباب الفساد هذه .

◎ يصنع الملح المعروف الذي يوضع في الخلاجر وتشمه النساء المغرمات بصب ماء الكولونيا على ملح الامونيا الذي

◎ في أوستن وتكساس بأميركا مستشفى يعالج المرضى بمياه البحر فقط، يستخرجها من أعماقه ويصفيها . والجرعة التي تعطى لكل مريض لا تزيد على نصف كوب .

◎ أثبتت التجارب أن مياه البحر تشفي أمراض الأعصاب والروماتزم.

◎ يستخدم محلول ملح الطعام متبخراً في بعض الحالات ، ويحقن بمحلوله المركز من الشرج لازالة الأبدان الخبيثة .

◎ الاستحمام في محلول ساخن منه يساعد على التنبيه ويفيد في بعض الأمراض الروماتزمية المزمنة ، وقد يحقن بمحلول دافيء منه في بعض حالات الاغماء .

◎ ماء البحر أو ماء الملح يقوي جلد الرأس، والعينين والأنف وجهاز التنفس وجلد الجسم كله .

◎ غسل العيون بماء مذوب فيه قليل من الملح ينفع كثيراً البصر المتعب .

◎ يستعمل ملح الطعام مبيداً للنباتات التي تعيش في سواحل البحار اذا زرعت بعيدة عنها كنصب السكر والخارجيل ، وقد أثبت بعضهم أنه كان يصب قليلاً من ماء الملح في الحفر التي يزرع فيها عقل قصب السكر جاد القصب كثيراً .

◎ يشفي من الألم العصبي (النورالجيا) وذلك بأن تأخذ كيساً صغيراً من قماش الموسلين وتملأه ملحاً وتحميه على النار كثيراً وتضعه على الألم ويكون تسخينه للالم على قدر حرارته.

◎ انه يضر نمو الأعشاب في الأرقة والطرقات وذلك بأن يوضع عليها كثير منه ، ولكن يجب الانتباه لئلا يوضع على شيء لا يراد اتلافه.

◎ انه يزيل الزكام وذلك بأن يشم المزكوم ملحاً وماء حاراً في كفه ويستنشقهما كل صباح ، فبهذا يذهب بالزكام حالاً

هل الثورة

حق من حقوق المجتمع ؟

للأستاذ إلياس بطرس

الثورات التي نشبت في الماضي جاءت حرباً على الطغيان والفساد ، وسعياً وراء الحرية والإصلاح ، فهي ، ليدة الظلم والمساوىء . وهذه الحركات التاريخية العنيفة — مهما يقال فيها — كانت المداك الأول في بناء عظمة الأمم التي قامت بها ، وهي في سيرها لا تنفك تسترشد بأنوارها وتحيا بمبادئها . وهذه الأمم التي ثارت بانت القدوة الصالحة والمثل الأعلى في نشر الشعوب التي تخبط خبط عشواء وتتعثر في سيرها . ولهذا نراها تدأب في نفخ روح الثورة في أبنائها لغية نسف المفاسد ووضع الأسس لحياة جيدة فاضلة . ومع ذلك فإن الثورات لا تزال تلقى المغالين الذين يذهبون بعيداً في مدحها أو ذمها . وتقضي الحكمة أن نزن الأمور بالعدل ، وأن نتحلى بسعة الصدر والتجرد عندما نستعرض حياة أممنا . أولئك الذين انتفضوا مدة من الزمن وعكروا أمنها الداخلي ، ودمروا وقتلوا أحياناً ، فليس يجب أن نعتبرهم مجرمين ، إذ لم يكونوا إلا قد يحسنون إلى الأجيال القادمة التي ترتقي من العالم وتمتلئ مفاهيمهم ، إن الاضطراب الذي يحدث لا بد من أن يتمخض عن أهداف وثمرات لا تتحصل إلا بعد قليلة مستيقظة تائقة .

في أعقاب كل ثورة ولا نعطف على الثائرين الذين يكرهون الراحة والهدوء . إنهم يحاولون تقويض النظام الاجتماعي القائم . إنهم يحتمون الثورة خوفاً من أن تفاجئنا بضياع القيم الراسخة دون أن نأتي بما يعضها أو يقوم مقامها . ونحتاجها أيضاً لأننا اختبرنا في الماضي الثورات الدامية التي تقهر الدهر والفرنسي ، وأحدثت كثيراً من الخراب في

كافة المرافق ، وتستتبع الأمراض والأوبئة وتسفك الدماء البريئة ، وتعرض سيادة الأمة للخطر الخارجي . ويقتضينا الانصاف أن نقرر أن الثورة لا تستهدف سوى الطائفة القائمة التي تعتبرها عدواً لدودا ، ولكن غير الملاحي يحدث انقلاباً لا بد من أن تكون عنيفة أحياناً ، وهذه نتيجة طبيعية لرد الفعل ، وبما أنها لا تعلن إلا لازالة الامتيازات المتوارثة أو الطائفة التي يتمتع بها أقلية ضئيلة دون سواها ، فهذه الأقلية التي تتكتل في مصالحها ترى الثورة حقاً اجرامياً . وإن الفئة الحاكمة التي تقوم الثورة تسخر كل قوى الأمة المنظمة في قبضتها . وهي لا تقل عن الفئة الثائرة خروجاً على القانون وتدريباً لمصالح الأمة العليا للخطر فتصبح نفسها أن تدخل في النزاع دولاً أجنبية تستعين بها على قمع الثورة ، وتفسد البيوت ، وتساعر الأرزاق وتتطرف في الانتقام ممن عصا ارادتها . إن الفئة الحاكمة في محاولتها لا تستهدف سوى الأشخاص الذين خرجوا . ومن دأب الحكومات في كل العصور أنه تقاوم الثورات دون أن تقرر بثورة ، وتكافح الأفكار الجريئة دون أن تثور القيادة .

❁

ليست الثورة ثورة طارئة ، وليست عملاً ارتجالياً ، سطحياً في أسسه ، تافهاً في مقاصده . إن لها أصولاً تتفرع لتثور في نفوس الأفراد وتكيف هذه النفوس وتؤهلها لتقبل حلول جديدة للعناصر الراهنة . ومن الاقتناع بصواب هذه الحلول ينشأ الايمان الحار بعظمة هذه المبادىء والاستماتة في نصرتها . إن الثورات لا تنشأ إلا عن الاستياء الذي يحصل من جراء عجز الأنظمة أو عنتها في مجاراة سنن التطور فتصبح بعيدة وغريبة عن مقاصد المجتمع ومقاصده . وأكثر ما تتجلى القابلية للثورة في الشباب الذي يحفه الحيرة والقلق ويتبرم من النظم الاجتماعية ، ويفيد من الثورة والنشاط والطموح ، ويحتج على الثورة . وفي المجتمع من الشر بقدر ما يخلو انظمة بينة من النفوس . ومظاهر الفساد التي تميز بعض الفئات ، والنصيب من الرفاهية التي تنعم بها ، والبطالة التي تورث الفراغ والحقد ، كل هذه تغذي الاستياء وتصبه . والنفوس أفضل تربة ينبت فيها الاستياء ويزدهر . ولهذا نرى الثورات كثيراً ما تقوم على أكتاف الذين لا يملكون . ومن الوهم ألا يرى الظلم والفساد الأمن نافذة الفقير ، ولا ينشد العدل الاجتماعي إلا من يجرعه البؤس . ولهذا تستصحب الثورات الهدم الذي يصمل النقم والقيم والعمران ، لأن هذه الفئة التي تقبض على ناصية الأمور لأول مرة تجري الثأر لكل الخلجات التي اكتوت بنار الحرمان . وأكثر ما يخشى من الثورة أن تؤول الأمور إلى الغوغاء التي تطغى وتستبد كما ... ستعلم

جميع المثاليين لغير الشر نظاماً والشعب جوهراً والنظام فوضى . على أنه لا ينبغي لنا أن نصرف في الأحوال من الأمر بتحريم الثورة . لأن البؤس اذا ما استعمل اتقى العزم والشجاعة . فاذا اضطر الناس للحصول على الضرورة فقط لا يستطيع ممارسة الصراع لتحقيق الكمالي . اذا ما اتقد البؤس لطغيان السخط الشعب وطلب الاستسلام أو الفرار . وهو في كلا الحالين لا يغير شيئاً من جوهر الأمور . والثورات الحقيقية التي تغير وجه التاريخ لا تحصل وتصير وتنتصر ما لم يدفع إليها رجال الفكر الذين يتولون قيادة الجماهير وإدارة السبيل . وليست الثورة المتمثلة في الجماهير الثائرة هي التي تحدث الانقلاب بل الفكرة التي تحركها وتسيرها .

أننا حق بالثورة لا كن حق في الحرية يستقيم حقاً في الصراع لتحقيق الأفضل . ولا معنى لسيادة الشعب وحده في تقرير مصيره ما لم يكن له الحق في تجديد وجوده والثورة على أوضاع عرمة خلت من كل ديناميكية ، وأصبحت عائقاً يعترض التقدم والتطور . ان هذه الأنظمة الشيخة التي تبغي الثورة استبدادها قد ارتضتها الجماعة في مبدأ الأمر على أنها وسيلة لمسائلها حقيقة لأهدافها وتعهدت أن تقيد بها وتحافظ عليها . لكن المشيئة البشرية من طبيعتها أن تتغير ومتى تطورت المفاهيم أفلا يمكننا الخروج على عقد أصبح ضرره يربو على نفعه فالمبادىء مهما تكن عظيمة لا يجوز التمسك بها وبذل النفس في سبيلها إذا كانت لا تعمل على ترقية حياة الأمة . لأنها انما وجدت في الأصل لخدمة الشعب ومتى بطل نفعها فيجب علينا أن نتخلى عنها . قال أنطون سعادة : « ان المبادىء توجد لخير الشعوب لا الشعوب للمبادىء ، وإن كل مبدأ صحيح يجب أن يكون لخدمة حياة الأمة » .

❖

من الاعتراضات التي يتوهمها أعداء الثورة أنه لا يحق لنا قلب نظام الحكم ما لم تأت الحركة تعبيراً صحيحاً عن الارادة العامة بعد تلاع الأنظمة في الفساد ومخالفة مقتضيات العقل . ان رأي المجتمع لا يتعلق بي فقط ، بل بهم سائر المواطنين لكن التاريخ يظهر لنا أن كل ثورة قامت بها فئة قليلة بيد أن هذه الفئة على قلتها تمتاز بعمق النظرة وتتركز في سادتها جميع الأماني التي تكمن في أعماق الشعب . أما الأكثرية فمن أبرز خصائصها أن تظل سادرة تتقبل كل شيء . وهذه النظرة المحافظة تعرقل العمل الثوري من ناحيتين . أنها لا تحسس له ولا تناصره ، وأنها قد تلجأ الى مقاومته . لكن هؤلاء الرواد

قد يتقاعس همهم مع الزمن ، لأنهم يعملون على تقريب قضيتهم الى الاذهان ، أو لأن الظروف تظهر صلاحها كعلاج للازمات . وليس بغريب أن يشقوا طريقاً الى صفوف خصومهم ويجدوا بينهم الأعوان المخلصين .

ويرى البعض الآخر في النظم النيابية مندوحة عن الثورة مهما تكن السبيل اليها مهدة ، لأن ما يكبد نقرة من الدم لا يعادل ثمنه قطرة واحدة من الدم ، ولأن مساوئها في جميع الحالات تربو على حسناتها . ونستطيع بلوغ النتائج ذاتها فيما إذا اتخذنا التمثيل الشعبي وسيلة ، وعولنا على الزمن الطويل الذي يأتي بالتطور البطيء . هذا الرأي صائب عندما يعمق الوعي ويدعم وتصبح النيابة حقاً ومسؤولية وواجباً ، ويبلغ الشعب درجة عالية من الثقافة وتهذب النظم القائمة على الاقطاع في البلدان المتأخرة وعلى القناطير المقنطرة في البلاد الرأسمالية ، وعلى الحكومة البوليسية في الدول ذات النظام الاستبدادي وفي جميع هذه الحالات تنتفي حرية الناخب بسبب الاغراء أو الارغام أو الارهاب . من العسير على الشعب أن ينتظر السنوات الطويلة ليتطور ويتقدم . أما اذا وثب فانه يستطيع بلوغ أهدافه بسرعة ويحقق خلال سنوات ما يستغرق تحقيقه أجيالاً . لأن قوى الرجعية والاستبداد لا بد من أن تتألب وتضع المعي في عجلة التقدم . وإذا قدر لنا أن نسجل بعض المآخذ على الثورة في البلدان المستقرة المتطورة فانها تبدو ضرورية جداً في المستعمرات ومناطق النفوذ الأجنبي ، لأن استتباب السلام يساعد المغتصب على تثبيت قدمه وتعاديه في السيطرة والاستغلال .

إن الحكم على الثورة لا يقوم على أساس الفشل أو النجاح التي تصادفه . فلكي نزنها وزناً صحيحاً ينبغي الوقوف على الغايات التي دعت لاعلانها . فاذا ما ظهر فساد هذه الغايات جرى الحكم ببطلان الثورة . ومن خلال هذه النظرة سيحكم التاريخ على الفئة المحافظة الحاكمة التي قمت الثورة لصيانة الواقع يقيناً منها أنه أفضل من كل مستقبل غامض ، ويطلق حكمه على الفئة الثانية التي ما سعت للقبض على السلطة إلا لتقيم أسساً جديدة للحقوق والواجبات . ومن الخطأ الحكم على العمل الثوري في الزمن القريب من ظهوره . انما يجب أن ندع مجالاً للزمن كي يزيل في أذهاننا الانطباعات الخاصة ، وتتيح للأراء النظرية أن تتمحص نقداً وأعمالاً وبذلك فقط يظهر صحيحها من فاسدها . إن الحلول الثورية لا تظهر على حقيقتها إلا في السياق الطويل متى تكاثفت كل الفئات من رغبة

... المشروع هذه التجربة رأينا ما كانت نتائج الثورة فإنها تظل في حرب ... السيادة أو تسبب خسارة جزء من أرض الوطن. وليست الثورة ... عن المبادئ الحسنة التي تحيش بها صدور المواطنين الواعين في الأمة، إنهم ... من الوحدة التي تتردى فيها. وكل اجتماع في زمن واحد قوتان مختلفتان ... هما الثورة: الأولى محافظة تدين بالاستمرار، والثانية تأخذ ... في التطور والتقدم.

❖

... الثائر مجرماً فيما يقترفه من ثورة. إن صدره لا يتنزى حقداً على الناس ولا يبغي ... الشر لهم بل إن قلبه مفعم بالمحبة لا يبغي سوى الخير لأمته وبلاده. انه لا يعمل في الظلام بل في وضح النهار على أسس صريحة من المبادىء، وهو في محاولته الاصلاح لا يختلف عن الطبيب الذي يقصد شفاء المريض لا عذابه. لكن العذاب مصاحب لعملية. في خلال الفترة التقليدية المحافظة يتراءى كل مشرع وكل مصلح مجرماً. لأنه عندما حاول أن يجر المجتمع بأنظمة جديدة قد خالف القوانين الموضوعة المرعية. وهذه الخالفة تحدث بصدد اصلاح كل نظام سياسي أو اقتصادي أو معتقد ديني.

إن الشعوب، بله الأفراد، لا يتملكها الوعي الصحيح، ولا يستيقظ وجدانها القومي إلا متى بلغت نفسها كيانها الخاص، وبذلت في سبيل هذا البناء الكثير من الجهد والجهاد يسبب آلاماً تظهر من الادراك. الثورة ولادة شاقة. لكن علينا أن نغوص في بحار من الآلام لنعود بلآلىء الحقيقة الفاخرة.

(صافيتا — سورية)

[للبحث بقية]

الاستمتاع

بأيام العطلة

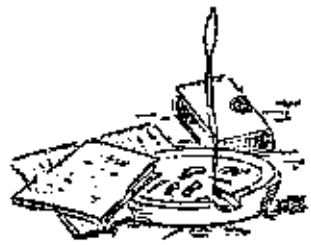

للأستاذ مبارك ابراهيم

الاستمتاع بأيام العطلة عادة مستحدثة . وإذا نظرنا إليها من وجهة نظر العامة من الناس جاز لنا أن نسميها عادة من عادات القرن العشرين .

وقد أصبح الاستمتاع بأيام العطلة في أيامنا هذه ضرورة من الضرورات . وذلك نتيجة لما ساد الناس اليوم من قلق فكري ، وجهد ذهني ، وانهيار عصبي . ووحدة في سياق العيش تبعث الملل . وهي أمراض ترافق انتشار الصناعات . وتلازم عيش المدن . حيث لا يعرف الناس طعم الراحة والهدوء .

وقبل تقدم الصناعات هذا التقدم الجنوني . ويوم كان الناس يعملون في بيوتهم أو مصانع صغيرة . ويوم كان العمل لا يدعو إلى العجلة . ويوم كان أصحاب الدكاكين يقطنون فوق دكاكينهم . ويوم كان المصريون ينامون ويسكنون في بناء واحد . ويوم كان الفضاء رحباً . والهواء طلقاً . لم يغبره دخان المداخن . ويوم كانت الحقول والبساتين قريبة المنال . غير بعيدة الشقة . يوم كانت الدنيا كما وصفنا لم يخطر ببال أحد أن يفكر في أجازة سنوية . ولم تكن بالناس حاجة إلى أوقات فراغ تزيد عن أيام الآحاد . وعن تلك الأيام التي تحددها الكنيسة كأيام للراحة والاستمتاع . ويوم كان الرجل يغزل غزله على نوله الخاص . وفي كوخه الخاص . كانت لديه فسحة من الوقت تتيح له أن يعني بحديقة منزله . ثم كان الأسكاف يعني بالكرنب الذي يزرع في حديقته عنايته بإصلاح الأحذية وترقيع النعال .

أما اليوم فقد غاض السرور من حياة عمال المصانع . فهم يعملون أعمالاً صغيرة تتكرر ألف مرة ومرة طوال ساعات العمل . وهي أعمال ميكانيكية لا تشغل عقولهم ولا خيالهم .

ولا تسمح للمتنافسين منهم أن يبغوا . ولا تتيح للباحثين أن يبدعوا . ذلك أن التنوع والمواهب ليست من مستلزمات الأعمال الميكانيكية . حتى لقد أصبح العمال اليوم أجزاء من الآلات التي يستعان بها . ولا أدل على ذلك من اتساع نطاق اختراع مختلف الآلات التي تحل كل يوم محل الأيدي العاملة .

ومثل هذا العمل الآلي يسبب من التعب أكثر مما يسببه العمل الذي يحتاج إلى بذل مجهود وافر من النشاط العقلي أو الجسماني أو من كليهما معاً .

وقد أوضح ذلك والتر راتنو (١٨٦٧ — ١٩٢٢) — وكان زعيماً من زعماء الصناعة في ألمانيا — ومديراً للاقتصاد الألماني أثناء الحرب العظمى الأولى ، في كتابه الذي سماه « المجتمع الجديد » فقال : —

لا يستطيع رجال أو نساء من الصناع الذين يقضون من يومهم ثماني ساعات . ثم يعملون عملاً آلياً لا يستطيع أولئك الرجال والنساء أن يجدوا وقتاً يقضونه في الترويح عن أنفسهم وفي تجديد قواهم . ثم كذلك ليس في قدرتهم أن يقضوا وقتاً في رياضة السير على الأقدام . أو في قراءة كتاب من الكتب . ثم كذلك لا يستطيعون ملاعبة أطفالهم أو الاستمتاع بالمسرات في بيوتهم . ذلك لأنهم في حاجة إلى دافع قوي يجدد من أعصابهم ما بلى وتهدم وهم لا يجدون هذا الدافع إلا في قراءة قصة من قصص القتل يكتبها صحيفة من الصحف أو في فيلم من الأفلام التي تثير المشاهد تعرضه دار من دور السينما .

وأمثال أولئك القوم في حاجة إلى فترات من الراحة أكثر من أولئك الذين يعملون أعمالاً تلذهم وتشوقهم . وتلك الفترات من الراحة يجب أن تقضي في ممارسة لون من ألوان النشاط . إذ أن طاقة النشاط المكبوت في نفوسهم — بسبب قلة مجهوداتهم يجب أن تجد لها متنفساً .

وإن الباحث المؤرخ ليجد أنه حتى قريب منتصف القرن التاسع عشر . كانت أيام العطلة Holidays هي الأيام المقدسة Holy Days أي الأيام التي كانت تقضي التقاليد أن يكون العمل فيها حراماً على العاملين . وأن يكون اللعب والراحة فيها حلالاً طيباً للاعبين . أما أيام العطلة التي تحددها فترة من الزمن قد تبلغ أسبوعاً أو أكثر . يتحلل فيها العامل من حياته اليومية . والتي يكون من مستلزماتها أن يغيب العامل عن بيته في رحلة إلى مكان بعيد . فلم يسمح بها قبل عام ١٨٥٠ إلا في « الأجازات المدرسية » .

أما تلك الكثرة الغالبة من الأغنياء القادرين . فقد كانوا بالطبع يغادرون بلادهم

طلباً لتغيير المناظر وتبديل الهواء . ومنهم من كانوا يرحلون إلى بلاد المياه المعدنية تداويًا وعلاجاً .

وكذلك يرى الباحث أنه في مستهل القرن التاسع عشر بدأ الأطباء يعرفون فوائد هواء البحر وأصبح مصيف Weymouth مصيفاً عصرياً ذلك لأن الملك جورج الثالث (١٧٣٨ — ١٨٢٠) قد كان يرتاده . وكذلك أصبح مصيف Brighton مباحه خطوة لدى المصطافين . ذلك لأن ابنه الذي أصبح فيما بعد الملك جورج الرابع (١٧٦٢ — ١٨٣٠) قد جعله مستقراً له ومقاماً .

ولكن أفراد الطبقة الوسطى من القوم لم يستطيعوا مادة ارتياد الشواطيء في الصيف أو في مستهل الخريف إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر . وذلك ليكسبوا وجنات أطفالهم حمرة أذبلتها رداءة أهوية المدن . وليذوقوا هم طعم الراحة بعد العمل المرهق في زحمة تلك المدن . وكان برنامج المصطافين هو أن يجلسوا صباح كل يوم على الشاطيء بعد أن يستحموا ثم يقرأوا الكتب والصحف مع الأطفال .

وبعد الغداء ينامون قليلاً حتى إذا حل موعد الشاي شربوه جماعات . فإذا أقبل الليل تعشوا ثم تناموا ثم أووا إلى مضاجعهم مسرعين فإذا انقضت أيام الأجازة على هذا النحو عادوا إلى ديارهم ناعمين . ولا تزال الأسرة الفرنسية ترتاد شواطيء بحار فرنسا مستمتعة بهوائها على طريقة الانجليز . ويزيد بعض الفرنسيين على ذلك شيئاً من الرقص وقليلاً من ألعاب القمار كالروليت والبكاراه .

ثم عرف الانجليز بعد ذلك مصايف فرنسا وألمانيا . ثم مصيف أنتورب في بلجيكا ومصيفي « أمستردام والهاي » في هولندة . ثم بدأ الانجليز يغزون جبال سويسرا وبحيراتها . ويصعدون جبال الألب . ويسلقون أعلى القمم . ثم يحدون النظر إلى كاتدرائية ميلانو . ثم يتطوفون قوارب الجندول في مدينة البندقية . ثم يزورون أرض متاحف الصور في فلورنسا . ثم خطوا خطوة أخرى وهي رحلات الشتاء فوجهوا وجوههم إلى الريفييرا يستمتعون بمياه البحر الصافية الرقراقة . وبالشمس المنيرة ذات الضياء . ومنهم من امتد بهم حبل السفر حتى وصلوا إلى مصر . ومنهم من ذهب إلى بيارتز أو سويسرا للاستمتاع بألعاب الشتاء . واليوم أصبح شيئاً عادياً أن ترى جماعات من السياح الأوربيين يسافرون إلى افريقية الجنوبية وإلى أمريكا الجنوبية . أما الأغنياء الذين أولعوا بالسفر والسياحة فقد أصبحوا لا يقيمون بلداً دون الطواف حول العالم .

الحياة السياسية

في صدر الدولة العباسية

ـ ١ ـ

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

تنقسم الفترة الأولى من تاريخ الدولة العباسية (١٣٢ – ٣٣٤هـ) الى عصرين : العصر العباسي الأول ، والعصر العباسي الثاني [١]

وإذا كان العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ) يمتاز بقوة الخلافة وعظمة الخلفاء ومجد الدولة ، وبنفوذ الفرس فيه . فان العصر الثاني (٢٣٢ [٢] – ٣٣٤ هـ) يتسم بضعف الخلافة ، وضياع هيبة الخلفاء ، وفساد شؤون الدولة ، وذلك بسبب نفوذ الأتراك الذي بلغ حداً كبيراً في هذا العصر

أول من استخدم الأتراك في الجيش الخليفة المنصور المتوفي عام ١٥٨ هـ ، ولكنهم كانوا شرذمة صغيرة لا شأن لها في الدولة بجانب الفرس والعرب [٣] وألف المأمون فرقة صغيرة منهم لحمايته ، ولكنهم كانوا معزولين عن شئون الدولة وسياستها لميل المأمون الى الفرس أخواله .

وكانت أم المعتصم « ماردة » تركية من السغد ، فنشأ وسطه كثير من طبائع الأتراك مع الميل اليهم لأنهم أخواله ، وشاهد المعتصم جرأة الفرس وتطاولهم على الخلافة بعد قتل

---

(١) يسير على هذا التقسيم كثير من الباحثين . ص ٩ ج ، تاريخ آداب اللغة لزيدان ، وه ج ٤ التمدن الاسلامي ، ٢٠ تاريخ الادب العربي للزيات . ويجعل بعض الباحثين العصرين عصراً واحداً (٣ آداب اللغة في العصر العباسي الاسكندري ١٦٤ تاريخ الادب العربي في العصر العباسي لمحمود مصطفى ١٦٥ ج١ الفصل ١٠٢ ويرى بعض الكتاب ان ابتداءه الفعلي بقتل المتوكل عام ٢٤٧ هـ

(٢) ١٦٧ حـ ، التمدن الاسلامي

الامين [1] فصار يخافهم على نفسه وضاعت ثقته بهم ، كما ضاعت ثقته بالعرب ، فأخذ يتقوى بالاتراك ويتخير منهم الأشداء يبتاعهم بالمال من مواليهم ، حتى اجتمع لديه بضعة آلاف من قبل أن تفضي اليه الخلافة [2]

ولما مات المأمون سنة ٢١٨ هـ كان هوى الحزب الفارسي مع اخيه العباس وعقدوا له خليفة ، ولكن العباس بايع لعمه المعتصم فسكن الجند [3] ، فكان ذلك أيضاً مما زاد من تقريب المعتصم للترك وايثاره لهم .

وفي عام ٢٢٠ هـ استكثر المعتصم عدداً كبيراً من الاتراك ، استرام وبذل فيهم الأموال ، وبلغت عدتهم ثمانية عشر الفاً [4] ثم ازداد عددهم في جيشه حتى بلغوا الثمانين ألفا [5]

ولما ضاقت بهم بغداد ، وكثرت الخصومات بينهم وبين الجمهور ، وبينهم وبين الفرس أتى المعتصم سامرا ، على شاطىء دجلة وعلى مسيرة ثلاثة أيام من بغداد ، فاتخذها معسكراً لجيشه ، وحاضرة لملكه ، منذ عام ٢٢١ [6] هـ ، وأصبحت مدينة عظيمة في مدة وجيزة [7] وصارت من أجل الحواضر الاسلامية وظلت مقر الخلافة حتى عام ٢٧٩ [8] هـ

أصل الاتراك ، وأخذوا يتعلمون العربية ويتكلمون بها ، وصاروا موضع ثقة الخليفة وإيثاره ، وكان ذلك ضربة قاضية على العرب وتعوذهم في الدولة ، وكتب المعتصم إلى عماله باسقاط من في دواوينهم من العرب وقطع العطاء عنهم وأزلهم عما كان لهم من قيادة الجيوش ومنعوا الولايات [9]

وانتقلت سياسة الدولة من أيدي الفرس إلى أيدي الاتراك [10] ، الذين أخذوا يتكاثرون بالفرس والعرب جميعاً ، ويصعرون في قتلهم ، وموقف الافشين من أبي دلف وأصوه

---

(١) قال طاهر بن الحسين وهو فارسي :

أيسومني المأمون خطة خاسر أم ما رأى بالامين رأس محمد ؟

(١٥٧ / ١ العقد الفريد ، ويلب فضيل (٢٦٦ / ٧ مهذب الاغاني ، ٥٢ / آداب اللغة لزيدان ، ٣٥٠ الشعر والشعراء) (٢) ١٦٨ / ٤ العقد الاسلامي (٣) ٣٠٤ / ١٠ الطبري

(٤) ٢٣٣ / ٢ النجوم الزاهرة (٥) العصر العباسي الثاني بيوض

(٦) ١ / ٤ وما بعدها خروج المعتصم (٧) ٥٢ و ٥٣ تاريخ الحضارة لبارتولد (٨) ١٠٠ / ١ مظهر الاسلام . (٩) ١٤٤ / ٤ العقد ، ١٦٥ حضارة الاسلام في دار السلام (١٠) ١٢٠ - ٤ العقد

بقتله لولا أن أنقذه أبو دؤاد معروفه[1]

ولم يمض غير قليل حتى كان لهم النفوذ والسيطرة على الخلافة والخلفاء ، وخاصة بعد فتح عمورية وقتل بابك عام ٢٢٣ هـ ، وصار أكثر الوزراء وجميع قادة الجيش منهم ، وأشهر من بينهم الأفشين م ٢٢٦ هـ ، واشناس م ٢٣٠ هـ ، وإيتاخ م ٢٣٥ هـ وسواهم ، وتغلغل نفوذهم في جميع مناصب الدولة ، لكثرتهم وبسالتهم وتأييد الخلفاء لهم ، حتى ان الواثق (٢٢٧ — ٢٣٢ هـ) استخلف عام ٢٢٨ هـ اشناس التركي على السلطنة وألبسه وشاحين وتاجاً[2] ، وفي عهده نكل بغا الكبير وجيهه بكثير من العرب[3]

ولما مات الواثق عام ٢٣٢ هـ ، سعى الأتراك في ترشيح جعفر المتوكل بن المعتصم للخلافة ، لأن أمه «شجاع» خوارزمية تركية ، فتم لهم ما أرادوا ، واستبدوا في عهده بأمور الدولة وشئون الخلافة ، واضطهد الخليفة الشيعة وأكثرهم فارسيون ، وزاد في رعاية الأتراك وتقديمهم ، فزاد طمعهم في الدولة ، وأصبحوا مصدر قلق واضطراب ، فهم يكرهون الفرس والعرب ، وهم أنفسهم فرق وأحزاب ، وهم كثيرو الدسائس والمؤامرات ، كثيرو الطمع في الأموال ، والعبث بالأمن .

ندم المتوكل على ما فرط ، وأخذ يعمل على كبح جماح الأتراك ، فحبس إيتاخ حتى مات عام ٢٣٥ هـ ، وأراد عام ٢٤٣ هـ نقل العاصمة من سامرا إلى دمشق ، لكن ذلك لم يتم له ، ثم عزم على قتل وصيف وبغا وغيرهما من قواد الأتراك ووجوههم ، ولكنهم كانوا يحكمون تدبيراً آخر لقتل الخليفة[4] ، وتقدم باغر التركي حارس المتوكل ، ومعه عشرة غلمان من الأتراك ، ينفذ المؤامرة التي دبرها القواد الأتراك ، ومعهم المنتصر الذي كان أبوه المتوكل يكرهه ويوشك أن يعزله من ولاية العهد ، ودخلوا على الخليفة فقتلوه في قصره الجعفري ، وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان ، وذلك في أواخر عام ٢٤٧ هـ[5]

وكان قتل المتوكل أول حادثة اعتداء على الخلفاء العباسيين وكانت هذه الحادثة مصرع الخلافة ومجد الأتراك .

وفي ذلك يقول البحتري :

أكان وفي العهد أضمر غدره فمن عجب أن ولي العهد غادره

---

(١) ١ ه الأذكياء لابن الجوزي (٢١) ١٣٥ تاريخ الخلفاء (٣٠٠) ١٢ جـ ١١ الطبري (٤) ٦٥ — ٦٧ جـ ٤ مروج الذهب

(٥) راجع مقتل المتوكل ومراثي الشعراء فيه في (٢٦٠ — ٢٦٤ جـ ٤ زهر الآداب) ومرثية يزيد المهلبي فيه في (٣١١ — ٣ وما بعدها من الكامل للمبرد ، ١٨٩٤ ، ٣ العقد ، ٢٦٣ م ٤ زهر الآداب)

فلامك الباقي تراث الذي مضى ولا حملت ذاك الدماء مسارد

ويقول المهلبي :

لا حزن إلاّ أراه دون ما أجد وهل لمن فقدت عيناي مساعد

ومنها : فاوجعلتم على الأحرار نعمتكم حتكم السادة المذكورة الخلد

ورأى يزيد المهلبي هذا يشبه رأي اسحاق بن ابراهيم المصعبي م ٢٣٥ هـ في الأتراك حين شكا إليه المعتصم غدر من اصطنعهم من قوادهم مع وفاء من اصطنعهم أخيرا المأمون من الرجال (١)

ويقول علي بن الجهم :

عبيد أمير المؤمنين قتلته وأعظم آفات الملوك عبيدها

بني هاشم صبراً لكل مصيبة سيبلى على وجه الزمان جديدها

وإذا كان الشعب يكره الأتراك من بدء اصطناع المعتصم لهم ، فإن هذه المأساة المؤلمة ، كانت سبباً في زيادة كراهية الرأي العام لهم ، ونقمته عليهم .

ازداد عقب ذلك نفوذ الأتراك في عهد المنتصر (٢٤٧ — ٢٤٨ هـ) ، ثم في عهد المستعين (٢٤٨ — ٢٥٢ هـ) ، ثم عادوا فخلعوه من العرش ثم قتلوه وأقاموا مكانه في الخلافة المعتز بالله بن المتوكل عام ٢٥٢ هـ .

كان المعتز يكره الأتراك ، ويريد أن يثأر منهم لأبيه ، ففي عهده قتل وصيف عام ٢٥٣ هـ ، ثم بغا عام ٢٥٤ هـ ، وفي مصرعه يقول البحتري من قصيدة مدح بها المعتز بالله : (٢)

أضحى يثاء وأقربوه وحزبه وكأنهم حلم من الأحلام

طاحوا فما بكت السيوف عليهم بدموعها ومضوا بغير سلام

وبعد قليل سار الأتراك إلى المعتز فوبخوه وطالبوه بالأموال ، ثم هفهوه وضربوه بالطبابيس ، وجروه برجله إلى باب الحجرة ، وأقاموه في الشمس حافياً ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ، فخلع المعتز نفسه عام ٢٥٥ (٣) هـ ، ثم حبسوه وتناولوه وولوا مكانه المهتدي بن الواثق ، الذي لم يعجبهم زهده وورعه وحبه للعدالة ، فخلعوه عام ٢٥٦ هـ ، ومات بعد خلعه بأيام .

(١) راجع ٨ حـ ١١ الطبري (٢) راجع ٢٣٤-٢٣٦-٢ ديوان البحتري (٣) ١٦٢ ـ ١١ طبري

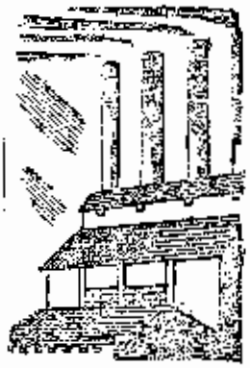

اختراعات المستقبل

- ٤ -

بقلم الدكتور حسين فوزي

٢٠ ﴿الصواريخ التي توجه إلى القمر[1]﴾ أما بالنسبة للصواريخ التي ستوجه إلى القمر دون عودة إلى الأرض ، فان توجيهها يمكن أن يصير مستطاعاً بعد خمسة أعوام فقط .

ولما يستطع أي انسان كان ، الصعود إلى القمر والطواف حوله بطائرة صاروخية مما تحلق في الأجواء البعيدة عن الابصار . بيد أن هذه الفكرة ليست جديرة بالهكم .

٢١ ﴿التلغراف المصوّر﴾ وعندئذ لا يفرض على الكتبة في مكاتب التلغرافات ، عند تسلمهم من الجمهور البرقيات المزمع ارسالها إلى مختلف الجهات ، توضيح الكلمات الغامضة المكتوبة بخط رديء بيد مرسلها . وذلك لأن كل برقية ترسل بالتلغراف المصور ، طبقاً لأصلها المكتوب بيد صاحبها ، صحيحاً كان هجاؤها أو خاطئاً ، وسواء كانت حروفها مطموسة أو كاملة النقط أو ناقصتها . ومن ثمة تصبح الأخطاء التي توجد فيها عند وصولها إلى المرسل اليه ، منسوبة إلى مرسلها نفسه ، لا إلى مكتب التلغراف الواردة منه .

٢٢ ﴿تقدم العلاج بالوسائل الكيمائية﴾ ويتحدث الأطباء الآن ، في منتصف القرن الحالي ، حديثاً ضافياً فيما تم اختراعه من العقاقير الكيمائية الفتاكة للجراثيم كالبنسيلين والاستربتومايسين والارومايسين وأشباهها من الأدوية التي بلغ عددها خمسين دواء . وهي التي استخرجت من الطين والعفن . وقد كان هذا الاختراع فاتحة عهد الكيمياء الحيوي

---

(١) جاء في جريدة المصري في ٢٥ نوفمبر من لندن في ٢٤ ١١ ١٩٥٠ ما يأتي : — قال المستر كيفر رئيس الجمعية البريطانية للسياحات بين الكواكب بعد ما ألقى منذ أمس محاضرة في لندن ان ارسال أول الصواريخ بين الارض والقمر سيتم بعد مدة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنة . وهو يرى أن أول هذه الرحلات ستتم في اتجاه القمر والمريخ . وأضاف المستر كيفر قائلا « وأعتقد أن الصواريخ التي يتراوح عدد رجالها بين ثلاثة وأربعة أشخاص ستستطيع أن تعود إلى الارض بعون سعودية .

أي العلاج بالوسائل الكيمائية . أما قبل سنة ٢٠٠٠ فسوف يكون لدى الأطباء مئات من هاتيك الأصناف الكيمائية ، أي قتالة الجراثيم تحت تصرفهم . فيقدر في وسعه علاج أمراض التدرن الرئوي بسهولة في أدواره جميعها كما يعالج الالتهاب الرئوي في منتصف هذا القرن .

وفي سنة ٢٠٠٠ سوف يستغنى عن استعمال المطهرات النقية لتعقيم لمكافحة الأوصاب التي تتولد من البكتيريا . وذلك لأن المواد الكيمائية بأسرها التي تقتل الجراثيم يتسنى حينئذ صنعها بالتأليف الكيمائي في المصانع الكيمائية . إذ يمكن وصف تركيبها الذري فتكتسب منافع جديدة تضاف إلى منافعها الحالية .

٢٣ ﴿كيف تعالج الشيخوخة في أواخر القرن الحالي فتطول الأعمار﴾ وإلى سنة ١٩٥٠ لم يكن الأطباء يدركون حق الادراك كنه الطريقة التي بها يحول الجسم البشري شريحة من اللحم البقري مثلاً إلى عضلات وطاقة بدنية . أي الوسيلة التي تعرف فنياً باسم « تمثيل الطعام » أو استحالته في الأجسام . ومن ثمة سوف يستطيع الأطباء في سنة ٢٠٠٠ التحقق من أنجع الأغذية لكل مريض طبق حالته . وبهذه الوسيلة مضافة إلى معرفة الطبيب بالهورمونات ، يسهل عليه معالجة الشيخوخة باعتبارها مرض انحطاط في القوى . فيصير الرجال والنساء الذين في سن السبعين مثلاً في سنة ٢٠٠٠ كأنهم في سن الأربعين فحسب .

٢٤ ﴿ماذا يتوقع العلماء من منافع الميكروسكوب الكهربي﴾ وقتئذ يعد المرء الجعد الوجه المرتخي الخدين ، اليابس الجلد ، من المناظر المزرية أو المشاهد الدالة على اهماله لشخصه . فتطول حياة الناس إلى ٨٥ سنة .

وحتى سنة ١٩٥٠ لم يكن الناس يعرفون إلا القليل ، سوى كونه ميكروباً يبلغ من دقته أنه ينفذ من المرشحات التي تحجز البكتريا الدقيقة التي تتاح رؤيتها بالميكروسكوب البصري . وهذا على حين أن الميكروسكوب الكهربي الذي يكبر أحجام المرئيات ، من ثلاثين ألف مرة ، إلى مائة ألف مرة . وهو الذي تستعمل فيه شعاعة الكهيربات ، بدلاً من شعاعة الضوء ، قد غيّر النظام القديم برمته . وفضلاً عن ذلك فقد استطاع العلماء بهذه الآلة الجديدة اكتشاف أجسام دقيقة جداً في الفيروسات — هي بلاشك ذرات بروتينية . وسوف يتيسر بفهم تلك الذرات التي تكشفت لعلماء الكيمياء في تركيب البروتين ، إلى ما يشاهده علماء الباثولوجيا (علم الأمراض وطبيعتها) عن طريق

الميكروسكوب الكهربي . علاج الأسقام التي مصدرها الفيروس كالانفلونزا ونزلة البرد العادية وشلل الأطفال وأشباهها علاجاً سهلاً .

٢٥ ميكروسكوب الكهربي بدل آلة تصوير حركات القلب في القرن العشرين نرى المستشفيات مكتظة بالآلات والماكينات . وستزداد هذه الآلات عدداً حلول سنة ٢٠٠٠ وحينئذ سوف يستغني الأطباء عن الاستناد إلى الصور التي تصورها لهم آلة الالكتروكارديوغراف . (٢) وذلك باستخدام الفلوروسكوب الكهربي الذي يطلق أشعة رنتجن الكهربية . فيمكن الطبيب الفاحص فحص كل جزء من أجزاء القلب ، وذلك بالبساطة الكهربية . أما داء السرطان فلن يستطاع علاجه في سنة ٢٠٠٠ ولكن الأطباء يتوقعون تنظيمهم عليه قبل بعد قبل مضي حقبة وجيزة .

٢٦ علاج كهربي لمعالجة الأمراض العصبية والشلل في آخر القرن الحالي في سنة ٢٠٠٠ ستعتبر الأمراض العصبية مرتبطة بالوظائف الحيوية الكهربية الكيمائية اتصالاً مستحيلاً في وقتنا الحاضر . وتشمي الأمراض ، مثل تصلب الشرايين المضاعف أو الشلل ، مما يمكن علاجه . إذ نخترع حينئذ وسائل كهربية كيمائية لتنبيه الأعصاب وتجديد نشاطها تنشيطاً يجعل أحوال المصابين بذينك المرضين غير باعثة على الأسف . بيد أن أولئك المصابين المعذبين بتلف أعصابهم أو انحطاطها يكادون يشبهون المصابين بداء البول السكري الذين لا بد لهم من تناول الانسولين بانتظام محافظة على حياتهم . اذ يجب على كل منهم أن يحمل في جيبه جهازاً صغيراً تديره بطارية كهربية لامداد أعصابه بالتنبيه الذي يعوزها .

استدراك : يؤسفني أنه تدسقطت عند الطبع كلمة من السطر الخامس بصفحة ٢٤٠ من مقال « معجزات العلم والفنون » للمنشور بمقتطف نوفمبر سنة ١٩٥٠ . وهذه الكلمة هي (الدرات) فالمرجو من القارىء اضافتها بقلمه ، ليصبح صواب جملتها هكذا : — ثم تدور الدرات عند دفعة ساعية في تعويض ما فقدته » فيستقيم المعنى المقصود .

---

(١) الكاتب — وصفنا هذا الجهاز الحديث وصفاً سهلاً وذلك في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٤٨

(٢) الكاتب — آلة تسجل التيار الكهربي الذي يتولد من عضلة القلب عند قيامها بوظيفتها الحيوية في الجسم البشري وتستعمل لتميز « تشخيص » الامراض التي تعتري القلب . وقد جاء ذكرها في مقالنا عن (العلم وأحياء الموتى) المنشور في مقتطف ابريل سنة ١٩٣٥ وفي مقال آخر عن الكهربية البشرية نشر في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٦ .

من كتاب كليلة ودمنة

القرد المدلل

للأستاذ ضياء ابراهيم مصطفى

قال كليلة وهو يلقّن دمنة مبادىء السياسة ، ويدرّبه على أعمال القيادة ، ويبصره بنواميس الحياة ، ويعرّفه بعوامل النقص في الدولة ، ويزوّده من حكمته ، ويهيه من تجاربه : —

واعلم يا دمنة أن مملكتنا هذه لا تصلح إلاّ إذا زاول كل فرد فيها عمله الذي هيء له ، وقام فيه كما ينبغي ، وأتى كل ذي حق حقه وترك لكل ذي فن فنه الذي هيأته له مواهبه واستعداده ، يجيل فيه بصره ، ويعمل فيه رويته ، ويعرف قدر نفسه فوضعها في موضعها غير متنقل بها إلى حيث تنحط ، أو متعال بها الى حيث تزل فتهوى ، ولا تزال تهوى . وقد قال الحكماء : إن أول أبواب المعرفة أن يعرف الانسان نفسه ، وأن يزنها منزلتها من هذا العالم ، وقالوا : من ذهب بنفسه عن معرفة وجدها ، ومن ذهب بها عن جهل فقدها .

واعلم يا دمنة أن المتصدي لما لا يحسن — اغتراراً بنفسه أو تهالكاً على الزعامة — كالمقصّر في أداء ما يحسن ، كلاهما هدم في كيان الأمة ، واختلال في شخصيتها ، وإسراع بها في سبيل الفناء العاجل .

وقد قال العلماء : ينبغي للعاقل أن يحكّم عقله في ثلاثة أمور : إذا دعي لمناصرة الباطل ، وإذا استخدم أداة للشغب ، وإذا عادى من هو أقوى منه .

وأن يلتزم ثلاثة أشياء : الاخلاص ، والقناعة ، والتواضع .

وأن يجتنب ثلاثة أشياء : استخدام الدين للدنيا ، والدخول فيما لا يحسن ، ومنازعة أصحاب الحق بالباطل .

واعلم يا صاحبي أن الله قد خلق خلقه متفاوتين في الذكاء والاستعداد، والقدرة على احتمال الواجب والاخلاص في أدائه، ويسر كلاً منهم للعمل الذي يتكافأ ونصيبه من هذه الموهبة، ليتناسب الجهد والجزاء، وتستمر خطا الحياة في سبيل الكمال المنشود، فلا ينبغي لانسان أن يتورط بما لم يخلق له، أو يطلب فوق ما يهيئه له احتماله واستعداده وذكاؤه، ولا يحاول الانسان مخلوق مهما بلغ من الفطنة والمكابرة والتجمع، وإلا أصابه ما أصاب القرد المدلل، الذي ساقه غروره وحماقته إلى الحتف السريع من حيث لم يحتسب.

قال دمنة: وكيف كان ذلك؟ قال كليلة: —

زعموا أن سفينة أبحرت ذات يوم تبتغي «بر السلامة» وكان الطريق طويلاً شاقاً، وقد قدر ركابها أنهم سيقاسون الهموم المريرة صابرين في بيداء المحيط أمداً مديداً، ربما جلب عليهم السآمة، فاستصحبوا معهم قرداً يسليهم بحركاته، أو يرفه عنهم بألاعيبه بعض مخاوف الطريق وسمت هذا الصاحب الزاحر المتقلب.

سارت السفينة يحدوها الرجاء الواسع ويزجيها الأمل البسام، تداعبها الامواج، وتبسم لها السماء حيناً، ويكشر لها البحر وتزأر حولها الرياح أحياناً، وهي ماضية إلى هدفها، تهزأ بالصعاب، وتهزم العواتي، والقرد الخفيف يقفز في أبهائها، ويتأرجح على شرفاتها، متنقلاً هنا وهناك، مقلداً هذا في مشيته وذاك في جلسته وماذا يجيد القرد غير التقليد الأعمى، والقرد إذ يحاول ذلك فانما يقلد لا فيما انتهى إليه الرأي، ولكن فيما انتهى منه الرأي.

وكان بين الركب زاهد حسن السمت، جم الطلعة، لا ينفك يزاول شعائر الدين، فلا يرى إلا ساجداً أو قائماً، ورأى القرد بحركاته فقلدها، وخرج بها إلى الركبان يلهيهم ويستجلب ضحكهم، حتى أطلقوا عليه «القرد الناسك»، وأقبلوا عليه محتفين به معجبين بحركاته، ملقين إليه بفتات المائدة، وقطع الحلوى أحياناً، وظن القرد أن هذا الاكرام موجه إلى شخصه لا إلى حركاته، وأن شخصه جدير بالاعزاز والتبجيل، وخيل له غروره أنه أصبح ضرورة من ضروريات الحياة في هذا الدنيا الصغيرة فتدلل وتاه وتكبر ما وسعته نفسه، وحسبه — من فرط الحمق — أن هؤلاء القوم لا يضحكون منه وإنما يهتفون له، وانتفشت أعضاء القرد، وانتفخت أوداجه، وحدث نفسه حديثاً، وقالت له نفسه وقال لها، وأقنعته نفسه بأن في أعراقه دماً غير دم القردة، وسولت له نفسه أن يكون الحاكم بأمره في هذه الدنيا — دنيا السفينة، وماذا يعوقه عن هذا؟ بل ماذا يعوزه من سمات الحكام؟ أليس هؤلاء الآدميون مشتقين من القردة كما يعترف بعض علمائهم؟ لقد تطوروا ولكن منحدرين في طريق النقص والخسة وإلا فأين الذيل الذي أختال به؟

وأين هذا الكساء الطبيعي من الشعر الذي يدفئني؟ وأين . . . وأين؟

والمأثر إلى أنه في موضع بحيث لو ضرب هذه السفينة بذنبه لطوت في قاع اليم ولكن من رحمته بهؤلاء الرعايا المساكين أنه لا يفعل . . !

ووضع القرد أنفه في كل ما وقعت عليه عينه . وتمشى بين قومه لأناني . وما زال يجول ويتحسس ويتلصص، حتى وصل إلى غرفة القيادة ، حيث الربان منهمك في أداء واجبه الخطير ، فتاقت نفسه أن يقف هذا الموقف ليزاول هذه المهمة الخطيرة لمهمة القيادة ، وعبثاً حاول الربان أن يثنيه أو يفهمه بأن هذا عمل لم يخلق له ، ولكن بريق هذه الآلات ، وحركتها السريعة ، ودورانها المنتظم قد استهوته ، وكانت تغمره النشوة حين يتطلع إلى هذه الآلات والربان متسلط عليها ، حتى لقد خيل إليه — بمجرد النظر — أنه أصبح ربانا ماهراً لا ينقصه إلا أن يقف هذا الموقف .

وذات يوم هاجت السفينة عاصفة هوجاء متمردة ، وتذأب الجو واختال . وأطبقت سحائبه ثقيلة مظلمة ، وأصبحت السفينة تضطرب بين أكف القدر ، وتتراقص على أمواج الفناء . وبينما الربان يكافح الأهوال ، ويناضل الموت ، ويستعدى أعصابه الفولاذية على الأنواء الجارفة ، والأعاصير الجائحة ، وفي خياله أشباح الانفجار والتحطيم ، والتدمير والغرق ، والفناء . . و . . — إذا بالقرد يقفز إلى عجلة القيادة ليلعب بها في أحرج الأزمات الفاصلة بين الموت الحياة ، ويحاول الربان إقصاءه ، فيصر . . ويستمسك . . ويتشبث ويهدد بأن يتحول إلى جانب من السفينة ، فيثقل فيه ، فيخل اتزانها . . فيغرقها . . ويندفع في هذه الثورة الصاخبة ملقياً بنفسه وسط هذه الآلات — المجاهدة الماضية في كفاحها من أجل الحياة — يريد تحطيمها أو تعطيلها . . . ولكن هذه الآلات — المجاهدة الماضية في كفاحها من أجل الحياة — تستمر في دورانها . . ولكن القرد العنيد يصبح بين لمح البصر الخاطف أشلاء متناثرة ، ولكن هذه الدماء الغزيرة تسيل على هذه الآلات المجاهدة الماضية في كفاحها من أجل الحياة فتغسلها أو تروّيها

وتهدأ العواصف ، وتبسم السماء ، وتتفتح الآمان ويتفقد القوم القرد المدلل . فإذا هو أشلاء متناثرة تستثير الاشمئزاز ، ولكن فطنة الحمقاء تصيح صلوة الركب وفكاهته : كما كانت حياته تسلية وفكاهة ، وكان الجمهور الذي صفق له في رقصه هو الجمهور الذي صفق له في حتفه فهذا جزاء من يغتر بنفسه ولا يقدرها حق قدرها .

قال دمنه : صدقت . وأنا فلو أتيحت لي الفرصة لوقفت على حبل المتطم أعظ الناس هناك بهذه القصة .

في محكمة الأحداث [1]

للأستاذ منير كريدية

كان من برنامج دراستي في معهد نيويورك ، للخدمة الاجتماعية ، بجامعة كولومبيا أن أقوم بعض الزيارات لمؤسسات اجتماعية — حكومية وخاصة — وكنت أجد في ذلك فائدة عظيمة ، اذ كان يتاح لي أن أطلع عن كثب ، على كل ما يتعلق بالخدمة الاجتماعية في أميركا ، وأتعرف الى العاملين الاجتماعيين في هذه البلاد ، وأتحدث معهم في كل ما يهمني معرفته ، وقد كنت أجد منهم كل مساعدة. انزويدني عما أسأل عنه ، وعما يستلفت نظري ، وكنت في بعض الأوقات اجلس معهم حول مائدة ، ونتناقش في بعض المواضيع الاجتماعية ، وكنت ألمس فيهم رغبة في معرفة أساليب الخدمة الاجتماعية في البلاد العربية ، وكان الحديث عن العاملين الاجتماعيين العرب يهمهم بصورة خاصة .

وكان من جملة هذه المؤسسات التي قمت بزيارتها ، « محكمة منهاتن للاحداث » ولقد أمضيت فيها يوماً واحداً ، وشاهدت كيفية الأساليب التي يتحاكمون بها الاحداث ، وقد جلست بجانب أحد القضاة ، ورحت أستعرض معه القضايا المقدرة ذلك اليوم .

لقد كانت قضايا عادية ، كثيراً ما شاهدت مثلها في محاكم الاحداث ، بلبنان ومصر ودمشق ، كانت عبارة عن سرقات قام بها بعض الاحداث ، أو حوادث اجرامية ارتكبوها ، وطبيعي إن هذا يحدث في كل مكان ، وقد استلفت نظري هنا ان الاحداث ، كانوا يعترفون بالاعمال التي ارتكبوها بسرعة ، وكانوا بجانب ذلك الاعتراف ، يذكرون الأسباب التي دفعتهم لذلك ، كان يحدث كل هذا بصورة طبيعية ، لا أثر فيها للكذب أو

(١) حديث على « صوت أميركا » للاستاذ منير كريدية ضمن « الفنطاس »

التكلف ، وكنت أجد القاضي يظهر اهتماماً خاصاً في التعرف الى هؤلاء الاحداث ، وإلى تفهم أمورهم العائلية ، وقد كان يطلب من أولياء أمور الاحداث ، الحضور إلى المحكمة ، ليستعرض معهم مشاكل أطفالهم ويتعاون معهم للوصول إلى العلاج الصالح الذي ينقذ هؤلاء الأطفال ويجعلهم يسيرون في الطريق السوي ، وكان أيضاً يطلب من رئيس « نادي الاحداث » وهي نواد منتشرة في أغلب الأحياء في المدن الأميركية ، ويقوم عليها اخصائيون وعاملون اجتماعيون ، كان القاضي يطلب من رئيس النادي التابع له ذلك الطفل الحضور أيضاً ، ليتعاون معه ومع عائلة الطفل .

ولقد كان يهيأ لي أننا لسنا في محكمة ، بل اننا في مجلس عائلي ، نستعرض مشكلاً من المشاكل وقع فيه طفلنا ، ونبحث في كيفية حله وانقاذه منه ، ولعل ذلك يظهر بصورة جلية في احدى هذه القضايا التي شاهدتها في ذلك اليوم .

❖

تتلخص تلك القضية ، في أن طفلاً في العاشرة من عمره ، سرق من شخص في أحد المقاهي ساعة ، ولقد شاهده أحد رجال الشرطة ، وقبض عليه بالجرم المشهود .

عندما دخل الطفل ساحة المحكمة ، ووقف أمام القاضي كانت تظهر عليه علائم الخوف والرعب ، وقد كاد أن يبكي ، ولكن رقة القاضي وحسن معاملته ، خففا كثيراً من عذاب الطفل ، فسرعان ما اطمأن القاضي وتحدث إليه كأنه أمام صديق له .

سأل القاضي الطفل عن اسمه ، فأجابه هذا انه « جون سميث » ، وصمت القاضي قليلاً . ثم يقول للطفل — انك تذكرني بصديق لي يحمل نفس الاسم ، انه كان زميلاً لي في المدرسة وكان من خيرة الطلاب ، وبعد أن انتهينا من الدراسة ، انصرف هو إلى اكمال تحصيله في كلية الطب ، وتابعت أنا دراستي في مدرسة الحقوق ، ولقد أصبح فيما بعد طبيباً مشهوراً ، اني أفتخر بصداقته كثيراً ، ويسرني أن أقول إني أكاتبه من وقت لآخر .

ثم ألتفت إلى الطفل وقال : صدقني اني جد متأثر من وجودك أمامي الآن ، فانه ليعز عليّ أن أجد شاباً يحمل اسم صديقي الذي أحترمه كثيراً ، واقعاً في مشكل من المشاكل ، ولكني متأكد من اننا — أي أنا وأنت — نستطيع حل هذا المشكل ، وبالتالي اني سأفوز بصديق جديد ، ولكن يتوقف هذا على ما تقدمه أنت من مساعدة فما قولك بذلك ؟ ابتسم الطفل ، وراح ينظر إلى القاضي نظرات بريئة ، ثم قال : صدقني

أود ذلك من كل قلبي ، وتقدم من القاضي ، وأخذ من أمامه الساعة ، وسأله : ألا ترى من الخير ان نعيد الساعة الى صاحبها ، فهز القاضي رأسه موافقاً ، ومشى الطفل إلى الرجل وقدم إليه الساعة واعتذر اليه ، ووعد بألا يعود لمثل ذلك ، فأخذها هذا شاكراً ، وابتسم القاضي وقال للطفل : انك قمت بعمل شريف ، ثم التفت القاضي الى رئيس النادي الذي كان بجانبه ورجاه أن يعير الطفل من مكتبة النادي ثلاثة كتب سماها له ، وقال للطفل : إني لارجو أن أتحدث معك في مواضيع هذه الكتب الثلاثة ، بعد أن تكون قد قرأتها ، وهكذا انتهت هذه القضية .

❖

وكان ان اجتمعت الى القاضي بعد أن فرغ من عمله ، ورحت أتحدث معه في بعض أمور تتعلق بالقضايا التي استعرضها في ذلك اليوم ، وعندما وصلنا الى قضية الطفل «جوني ميتش» أبديت عجبي لتلك المعاملة التي عامله بها ، خصوصاً وان الجرم ظاهر والطفل قد اعترف به ، اني لاذكر دوماً جواب ذلك القاضي هذا الجواب الذي أتمنى أن يكون مثالاً يتخذه كل قاض يشرف على محكمة الاحداث ، وعنواناً لكل من يقوم على اعداد الطفل وتعليمه ، لقد قال لي القاضي : اسمع يا صديقي ، اننا في أميركا نستطيع أن نشيد بناية كالامبير ستيت — وهي أعلى بناء في العالم — في سنة واحدة ، ونستطيع صنع عاملة طائرات في شهر واحد ، ولكننا لاعداد المواطن الاميركي الصالح نحتاج الى وقت طويل ، أننا نحتاج الى عشرين سنة .

نعم ، إن اعداد المواطن الصالح ، يحتاج إلى وقت طويل ، انه يحتاج إلى عشرين سنة كما قال ذلك القاضي ، ان هذا ليس في أميركا فقط ، بل في كل من بلاد العالم ، لقد حان الوقت الذي يجب علينا أن نؤمن فيه ، اننا لاعداد المجتمع الصالح ، علينا أولاً وقبل كل شيء ، أن نتوجه إلى الفرد ، وأن نعده اعداداً صالحاً ، فالفرد الصالح هو الأساس الأول للمجتمع الصالح .

قصة

مستر سمبسون

(زوج حائر)

— ٢ —

الترجمة : للأستاذ سليم الأسيوطي

كارين (تمالك أعصابها في جهد ومشقة) كفى بكاء يا كارولين حتى أقول لك ما يستدعي البكاء! إن هذا في مقدوري واني أعدك به (تبدأ فعلتها في دلالة لسان وموقف حزين كاسف) لا بد أنه كان في الأمر شيء في الأسبوع الماضي، كما يبدو لي عندما رأيت بعض النسوة وقد اقتربت رءوسهن يومئن إليّ وجره كالحية مقطبة — مسز باركن — تلك الحية العجوز وكانت أخرى معها، وجريس بودلي وثالثة التصقت رءوسهن وكن يتهامسن بعبارات الذم والتعريض، تأكدي مما أقول ولكني لم أعر الأمر التفاتاً فاني أرفع من أن أعبأ بنظرات مثيلاتهن. حسناً، اليوم قد بعت الدجاجات إذ قد ارتفع سعر الواحدة من تسعة إلى عشرة واني سعيدة الحظ حقاً، فقد بعتها واشتريت الدقيق والسكر واللحم — قطعة طيبة من لحم الخنزير الدسم وقطعة أخرى من اللحم البقري، بعت بضائع أخرى، وكل شيء عدا الزبد (تقف وتخلع قبعتها... آلخ) إذ الزبد قليل جداً هذا الأسبوع ارتفع ثمنه بنسين، وقد باع الجميع ما عدا مسز باركن، فكانت الأخيرة التي باعت ما عندها ولها من وجاهة الأسباب ما دعا إلى ذلك. حسناً، فقد كان لزاماً عليّ الحصول على بعض الزبد وحتى اذا كان زبدها حزمة مجردة من الأعشاب الجافة وجب أن أشتري رطلاً منها، فلم أتفوه بكلمة إلا بعد ما تسلمته وشممته، وهي لم تقل شراً ولا خيراً، إلا بعد أن نقدتها الثمن، وأخفت النقود في جيب جلبابها وأمنت عليها، ولما اوتاحت إلى ما قد فعلت أولاً — حينئذ قالت إنها زبدة جيدة يا مس ستيفن وكان من الجرأة أن

أقول لها إنها ليست جيدة جداً جداً كما تقول كما لم يكن من شأني الكذب لأرضي مشيلاتها ، وتأكدي من ذلك . ولما قلت : « سوف نصلح من شأنه » يامس باركن ، مادام لا يوجد ما هو أحسن منه فتنهدت واقفة وقالت : ليس من عادتك التدقيق إلى هذا الحد أنت تعرفين أن رجلك المختار له معدة حساسة رقيقة .

كارولين (في ذهول فاجع) رجلك المفضل يا أختاه ! ابن مَن ؟

كاترين (في غضاضة) لا يوجد إلا رجل واحد يجاورنا وهو الذي أعرفه .

كارولين (تتنفس في صعوبة) مستر سمبسون ؟ .

كاترين (تمالك شعورها بصعوبة وبشدة) ذلك هو الرجل ، رجلنا المفضل ، رجلك ورجلي . وعندما نفوهت بتلك الكلمة وهنت قواي وكانت ريشة تكفي لتلقي بي على الأرض ولم يسعفني لساني بكلمة أرد بها عليها ، وشعرت أن جمرة الخجل تخضب وجهي وتسري في كل جسدي . لقد كانت واقفة تنتظر الفرصة ولم أشك في نية هذه القطة العجوز فاعتدلت وقلت . حسناً أكملين يامس سليفنز اذا قلت لك كلمة ودية يجب عليك أن تسرعي وأختك التي أنضجتها السنون لانقاذ ما يمكن انقاذه وتعملان على أن يختار مستر سمبسون العجوز أحداكما زوجاً أميناً بأسرع ما يمكن (تصرخ كارولين وتخفي وجهها في شَعرها) ويبدو على كاترين البكاء ، ولكنها تمالك أعصابها وتستمر في حديثها) يالمصاب والخزي لقد كنا دائماً في عزلة لا تبغي صحبة أحد ولم نذكر أحداً بسوء أو فضيحة ، ولكن كيف يتركنا الناس وشأننا (تذهب إلى الموقد وتحرك النار) يجب أن نحسم الأمر دون أبطأ (بعد لحظة تأمل وتفكر) أين هم ؟

كارولين (في عبارات منقطعة وهي ملتفة في ازارها مرتعشة باكية) لقد كان هنا منذ لحظة ، اذ كان لديه شيء خاص يريد قوله لنا . . . . ولا يقول حتى تعودي . . . . لقد خرج ليبحث عنك في عرض الطريق .

كاترين : لقد جئت عن طريق البراري وهذا ما عاق عودتي . لم أكن متشوقة للقاء أحد في الطريق تحدسين . (تجلس) هم ! عنده شيء خاص يريد أن يقضي به الينا . هل عنده مثل هذا الحديث الذي سمعناه حسناً قد يكون عندنا شيء خاص نقوله له

كارولين (تتبع بنظرها بما يستطيع من يدها) أخشى سوف لا تقولين له شيئاً أبداً ، سأموت خجلاً اذا ما أقدمت على ذلك .

كاترين (في سذاجة) أنا لا أعرف ، يجب وضع حد لهذه المهزلة واذا أمكني أن أفكر كيف يمكنني أن أفعل ذلك . أنه رأسي المجنون المسكين ليحترق ، أن الخيرة لتشلني من هاتي ان قدمي

كارولين (تهم بالذهاب) أخشى : البراية ! لقد سمعت صوت المزلاج ان شخصاً قادم .

كاترين (تنطلق إلى النافذة) إنه هو ، سوف لا يدخل إلى هنا — سوف لا نطأ قدمه أرض هذا المنزل مرة أخرى (تسرع الى الباب وتحكم رتاجه) هناك ! عيناها تثبتان الباب ، ينتظران في صمت بأنفاس حابسة يقرع الباب قرعاً هيناً وبعد فترة من الزمن يرفع الرتاج وتسمع فرقعة الباب . وقفة أخرى ثم يسمع صوت مستر سمبسون .

مستر سمبسون : هل جاء أحد إلى المنزل ؟

كاترين : (تذهب إلى الباب وتتكلم خلال مصراعيه) اني آسفة اذ أجد نفسي مضطرة لأقولها يامستر سمبسون ، ولكن لا يمكنك الدخول .

مستر سمبسون : كيف ذلك ماذا اعتراك

كاترين : لا يمكن أن أقول لك ، ولكن يجب ألا تدخل الى هنا هل تتكرم بفراقنا يامستر سمبسون

مستر سمبسون (بعد لحظة تفكر) لا — اني أعرف . لن أغادر المكان قبل أن أعرف ما في الأمر . إذا تحدث الباب يمكنك أن تقولي ما تريدين في يسر وسهولة ، ولن تطأ قدماي أرض المنزل إلا إذا رغبت في ذلك ، ولكن يجب أن أعرف ما في الأمر .

كاترين تشير إلى كارولين وهي فرصة مراعاة لن يذهب ! وما الذي يمكن عمله (تهز كارولين رأسها في يأس) إذا كان ولا بد من أن أقول له — (كارولين تلوح بيديها في الهواء في فزع) سوف لا يذهب إلا إذا قلت له شيئاً ما سوف أقدر الأمر قدر المستطاع سوف يسرع في الذهاب عندما يعرف ما في الأمر — سوف لا يواجهنا — اني سأحتاط حتى لا يتم ما لا نود (تتحكم في أعصابها لمواجهة

الموقعة الخاسرة وتسحب الزجاج وتفتح الباب قليلاً وتتكىء بكتفها خلفه) أرجو البقاء خارجاً فنحن لا نستطيع مواجهتك . تقول لك ذلك لأنه يجب أن تقوله ، ولكني لا يمكنني أن أواصل مرة أخرى بعد ذلك .

مستر سمبسون: أبلغ سوء الموقف هذا الحد ؟

كارين : نعم لقد بلغ أسوأ وأسوأ من أي حد يمكنك التفكير فيه (في جهد شاق) لقد أصبحنا مضغة في الأفواه يامستر سمبسون

مستر سمبسون: نحن مضغة في الأفواه ؟

كارين : أنت ونحن لقد بت عنا ينتشر في طول البلد من اقصاه إلى اقصاه ، حديث عار وخزي . يا ألهي ما كنت أحسب أن يمتد بي أجلي حتى أرى ذلك اليوم .

مستر سمبسون: (في صبر) هلا تكرمين بتفصيل الأمر يا سيدتي ؟

كارين : (توشك على البكاء) نحن لم نفكر قط في ضرر ما ، ان حق الجوار علينا هو الذي دفعنا إلى القيام بتقديم خدماتنا إليك ، في وحدتك لا معوان لك ولا مساعد ، انها خطيئة وعار أن تقول مثل هذا القول .

مستر سمبسون: يصبر على مضض أي قول تذكرين ؟

كارين : أقول (في اندفاع) إن الفرصة مناسبة لتختار لنفسك وتتزوج من احدانا (في قلق بادٍ ترتجف في انتظار النتيجة التي سرعان ما تجيء في صوت منخفض طويل أولاً ، ثم لدهشتها البالغة في قهقهة عالية لا تخطئها الأذن ، فتتراجع كارين في ذعر عن الباب الذي ينفتح على مصراعيه ويبدو مستر سمبسون وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة) .

مستر سمبسون: هذه نكتة ذكية تافهة ملأته سمعتها منذ أسابيع مضت ، ولم أكف تقريباً عن ترديدها ضاحكاً إذ كان يجدر بي أن أفكر في شيء آخر .

كارين : (ذاهلة) لم تفكر

مستر سمبسون: (في بساطة) في التقرب منكما بكل تأكيد .

كارين: تتفرس في سعادة أنت لا تقصد أن تقول انك . . .

مستر سمبسون: نعم اني أرمي إلى هذا — هذان الأسبوعان وعندما جئت يوم الأحد ، أرجو أن تتقبلا زيارتي على هذا الوضع وألا يكون فيها ما يسيء اليكما (إلى كارولين) إن هذا هو الأمر الذي جئت للتكلم فيه وانه لمن الغريب حقاً أن يتطور الأمر هذا التطور .

[للقصة بقية]

باب الزراعة والأقطار

العلم يساعد زراع التبغ في أمريكا (١)

للأستاذ سعيد جبرين

إن حديثنا هذا لا يتناول مصانع التبغ أو فرائنه — اللهم إلا ما يمر بي من وراء هذا المثال إلى ذكر أحدث الأساليب التي يتبعها المزارعون في الولايات المتحدة لتحسين أنواع التبغ وزيادة المحصول منه بأقل كلفة ممكنة — مما يجعل هذه الصناعة ، صناعة هامة تعود على القائمين بها بالأرباح الوافرة وتقدم للمستهلك حاجته بثمن معقول — وترسل إلى الأسواق العالمية التبغ الأميركي المعروف والسجائر الأميركية الذائعة الصيت .

وزارع التبغ الأميركي ، للوصول إلى غايته ، لا يترك صغيرة ولا كبيرة في هذا الباب إلا ويلم بها . وهو يستعين بالعلم الحديث ويسترشد بخبرة الخبراء في جميع مراحل انتاج التبغ ، من اختيار البذور ، إلى عرض علب التبغ والسجائر في واجهات الخازن . وسنكتفي في هذه المقالة بذكر ما يقوم به المزارع في حقل زراعة التبغ وجمع أوراقه وتجفيفها .

ليس من يجهل ما لنوع البذار من تأثير على صلاح الموسم ووفرة الانتاج وجودته . لذلك نجد المزارع الأميركي يدفع المبالغ الطائلة للحصول على البذور المولدة . ولا يني يقوم بالاختبارات لانتاج فصائل جديدة تمتاز على ما سبقها . وأغلب التبغ الأميركي هو من النوع المعروف علميًّا Nicotinia Tobacum ، وتستعمل عادة البذور من فصيلة خاصة ، لانتاج التبغ الذي يجفف بالحرارة الصناعية والذي يستعمل في أكثر أنواع السجائر المعروفة .

ولا يكاد المزارع يؤمن حاجته من البذور ، حتى ينتقل الى الخطوة الثانية وهي تهيئة أرض المشتل الذي تزرع فيه تلك البذور .

ويقوم العلم الحديث بدور هام في تهيئة تلك المشاتل فتفحص تربتها وتحلل بدقة ، ثم تضاف إليها المقادير اللازمة من الأسمدة التي تحتوي على ما ينقصها من العناصر المغذية

---

(١) حديث على صفوت امريكا للاستاذ سعيد جبرين خص به المقتطف

المفيدة للنبات ثم تطهر التربة من الجراثيم وبذور الأعشاب الضارة . ويستعمل المزارعون في عملية التطهير هذه ، أساليب مختلفة أهمها اثنان : التطهير بالحرارة ، والتطهير بالمواد الكيميائية . وأكثر مزارعي الولايات المتحدة يستعملون الحرارة في تطهير تربة مشاتل التبغ ويتبعون في ذلك الطريقة المعتادة . فيحمى التربة خزان يخرج منه تيار من البخار الحار ويبقى في التربة قاضياً على كل جرثومة حياة فيها .

وهنالك من يعالجون تربة مشاتل التبغ بالاحراق بالنار أو بتعريضها إلى حرارة زائدة . والطريقة الأخيرة ليست محمودة لأن احراق التربة قد يضر بها ويقلل من خصبها .

أما موعد تطهير تربة المشاتل فيختلف عليه أحياناً . فمن المزارعين من يفعلون ذلك في الخريف ومنهم من يؤجلون هذه العملية إلى أول الربيع وربما كان من الأفضل أن تعقم التربة في الخريف ثم تعاد عملية التطهير في أول الربيع . لتصبح أرض المشتل خالية تماماً من جراثيم الأمراض وبذور الأعشاب المضرة .

وربما من يتساءل عن نفقات تطهير أرض المشتل ، وهل من ضرورة لدفع تلك النفقات . والجواب على ذلك هو أن مساحة المشتل تكون عادة صغيرة مما يجعل تطهير التربة مهلاً قليل النفقة نسبيًّا . ثم ان هذا التطهير يؤمن جودة الشتل وخلوه من الأمراض ويوفر على المزارع مشقة « تعشيب » المشتل والقضاء على الأعشاب الضارة المضرة .

وبعد أن يستوثق المزارع من نظافة أرض المشتل ، يبدأ بزراعة البذور . يبذرها بمعدل ounce واحدة أو ثمانية دراهم لكل مائتي قدم مربعة من الأرض ، مما ينتج عادة بين الأربعين ألف والخمسين ألفاً من الشتلات .

وعندما يبلغ طول شتلة التبغ الصغيرة بين الأربع والست بوصات ، — وذلك بعد مضي ستة أو عشرة أسابيع على ظهورها ، عندئذ تنقل مع رفيقاتها إلى الحقل المعد لها ، وتغرس على مسافات تختلف باختلاف النوع المراد انتاجه وفي حالة التبغ المستعمل في السجائر العادية تكون المسافة بين النبتة والنبتة قدمين بأربع أقدام . وهذه الشتلات تنبت بحيث تحمل الواحدة منها عادة بين ست عشرة وعشرين ورقة . ويزاد عدد الأوراق عادة بالتفريد والتنقية .

أما تسميد حقول التبغ فيلعب دوراً هامًّا في تحسين الكمية والنوع . وأكثر التبغ الذي تنتجه الولايات المتحدة ينمو في تربة رملية . ويترقف نوع السماد وكميته على نوع ورقة التبغ المراد انتاجها . فمثلاً نجد أن التبغ الذي يجفف بطريق الأنابيب المحماة وفي

مدة قصيرة ، يحتاج الى كمية وافرة من النتروجين . كما أن مادة البوتاس التي يقدمها صاد الفوسفات أو الكربونات أو النترات — تزيد الوتش الذي يأخذه النبغ لكي يحترق وبمعنى آخر يجعل عمر لفافة التبغ أطول ، كما أنه يزيد مناعة الأوراق ضد الأمراض ، كما أن البورون والمغنيزيوم مفيدان في تقوية الأوراق وحمايتها من الأمراض.

وقد قام العلماء الأميركيون ببحوث علمية عن توليد فصائل من التبغ ذات مناعة ضد الأمراض وقد توصلوا الى ذلك بمزاوجة نبتة التبغ المعروفة مع نباتات من فصائل مقاومة فيها مقاومة طبيعية للجراثيم والأمان وبهذه الطريقة تغلب مزارع التبغ على كثير من أمراض التبغ المعروفة التي كانت تسبب له خسائر فادحة ، وكان يستحيل عليه معالجتها.

أما موعد قطف أوراق التبغ — فبعد مضي مدة تتراوح بين السبعين ، والمائة والعشرين يوماً — على غرس النبات في الحقل ، كما وهنالك طريقتان لجمع الأوراق . فإما أن تجتث النبتة مرة واحدة . وتعلق على حقل خاص لتجف وإما أن تجرح الأوراق ورقة ورقة حال نضوجها وتنظم في حلقة خيوط بشكل قلائد . وتعد للتجفيف قبل شحنها

وهكذا أصبح المزارع الأميركي — يؤمن الحصول على أجود أنواع التبغ بتأمين البذور المولدة ، ويرتاح من مشقة تعشيب المشاتل بتعقيم تربتها قبل غرس البذور . ويقرر أكثر خصائص التبغ الذي ينوي إنتاجه بواسطة نوع التربة التي يغرس فيها المشتل ونوع السماد الذي يضمه في تلك التربة . ثم هو ينتظر موعد قطف الأوراق الناضجة غير خائف من الأمراض والآفات لأنه قد احتاط لجميع الطوارىء ولم يترك مجالاً للفاجآت . ثم لا يألو هو جهداً في التعاون مع الخبراء الزراعيين لتحسين أساليب زراعة التبغ ، ولزيادة المحصول من هذه المادة التي فرضت نفسها فرضاً على الناس في العصر الحاضر ، وما زال عدد الذين يتعاطونها يزداد يومياً . وعسى أن تسمح لنا الظروف بعرض ما يعمله المزارعون في المراحل الأخرى من هذه الصناعة .

الزراعة في اندونيسيا

— ٣ —

أندونيسيا من البلاد الهامة في انتاج الشاي ، لأن ما تتطلبه زراعته من مناخ خاص ووفرة في الأيدي العاملة وعناية كبيرة بالزراعة والجني متوفر في القطر الاندونيسي ، ولم

يكن الشاي منتشراً في القارة الأوربية إلاَّ من بلاد الشرق الأقصى ، وكان الصينيون أول من عرفوه وشربوه وأول من نجحوا في تصديره، بيد أن اندونيسيا وغيرها من بلاد الشرق الأقصى تأثرت بمنافسة الصين . أخذت الصادرات الاندونيسية من الشاي تتضاعف وتتغلب على المنافسة الصينية التي أخذ شايها يقل ويهبط رويداً رويداً . واستطاعت اندونيسيا أن تصدر الى العالم الخارجي ما يقرب من عشرين في المائة من انتاج الشاي العالمي ، ولعلنا ندرك السر في أهمية الشاي وانتشاره في جميع بقاع العالم حتى انه فاق الماء كرلات جميعها في بعض أرجاء الشرق . . .

وفي جزيرة جاوه وسومطرة مناخ معتدل يلائم زراعة البن ، فلا غرو — إذن — أن نرى تلك المزارع البنية الشاسعة في هاتين الجزيرتين ، وتتخذ الوسائل العلمية الحديثة في زراعته لهذا المحصول سعي كثير ، وأشجاره عالية تبلغ الواحدة منها ستة أمتار الى عشرة أمتار . ويجني الاندونيسيون محصول البن كجني القطن في مصر ، بيد اننا نرى في جهات عدة أن ثمار البن تترك على سيقانها حتى تأخذ حظها من شجرتها ثم تسقط على أرض الحقل ثم يتخذ شكلها أكواماً ، وإذا لم تسقط فان الاندونيسيين يعمدون الى طريقة هز الشجيرة واستقبال البن ، وبعد هذا المجني يكون البن مختلطاً بأوراق أشجاره وزهيراته فسرعان ما تتحرك الآلات الحاملة فينفصل البن عن تلك الوريقات والزهيرات ، وبعد ذلك يعرض لأشعة الشمس أو يوزع حجرات دائمة ليجفف تجفيفاً يصير بعده صالحاً للتحميض والسحق ثم الاستعمال . ولعل من الطريف أن نذكر أن هنالك أشجاراً من البن لها من العمر ثلاثون عاماً تؤهلها لان تكون شهراً بحدثك بالحوادث أو يرقب الاحداث ، وهي بعد ذلك لا تأكل ولا ينضب معينها . . .

ولم تخف اوربا البن من منشطاتها ومنبهاتها إلا من طريق الهولنديين الذين أدخلوه الى اوربا من بلاد الشرق الأقصى ، وكانوا تبعاً لذلك أكثر دول أوربا شرباً واستعمالاً للبن .

ونظراً لعدم تلازم أشعة الشمس مع أشجار البن الدقيقة التي تزرع اليوم، نرى الاهالي يفصلون بينها بسقف متين لا يتوقف على البن فحسب ولكن أيضاً على الفلاحين، وأماكن التجفيف بعد جني البن وتخميره وهلجه وافرة في مزارع سومطرا ، ففيها أقيمت مخازن خاصة يتعهدها الدفء . ولعلَّ مشكلة أشعة الشمس وأشجار البن من المشاكل المقضي عليها . فان في استطاعة الاندونوسي أن يزرع بجوار أشجار البن أشجاراً كثيفة على هيئة

حواجز لتظللها فتمنع عنها حرارة الشمس وأشعتها .

وحواجز الأشجار قد ذكر فيها رجال أمريكا الزراعيون ، فابتكرت آلة جديدة لغرس تلك الاشجار يستطيع رجلان وجرار بها أن يغرسا خمسة آلاف شجرة في أربع ساعات ، وأول آلة صنعتها مصلحة الغابات الامريكية وهي تتكون من سكين ضخم يحفر في الأرض قناة على شكل أخدود خاص ، ويجلس خلفها رجلان يرميان الشجر ، وتردم القناة عجلات خاصة ، ولهذه الأشجار فوائد جمة منها مقاومة الجفاف وزيادة المحصول والحد من نحات الريح وتوفير الظل وتخفيف أشعة الشمس وحرارتها واكساب الجمال وحسن الرواء ، كما أنها وسيلة للتغلب على أصوات حركة المرور مما يجعلها ذات أهمية عظمى . . .

ولمحصول الكاكاو Cacao أهمية كبيرة في اندونيسيا ، فهي تصدر منه كميات كبيرة ويلتشر شربه في أنحاء العالم ، كما أن الصناعة تستعمله في عمل الحلوى اللذيذة التي تتطلبها الرفاهية العالمية ، وهولندا وانجلترا بوجه خاص تعشقان شرب الكاكاو ، وفي مصر بلغ شرب الكاكاو مستوى شرب القهوة ، وشربهما في المرتبة التي تلي الشاي من ناحية المشروبات المكيفة الخالية الكحول .

وأما من جهة النارجيل وهو جوز (الهند) فان اندونيسيا تنتج منه حوالي ثلاثين في المائة مما تنتج جميع بلاد العالم ، ويكثر بجزيرة جاوة ومدورا وسيليبس وانقسم الغربي من نيوجيني ، كما لا ننسى أنه الثروة الكبرى والمحصول الأساسي في جزائر الفيليبين ، وكان أهلها يستغلونه في صناعة الخبز قديماً ، بيد أن الحضارة الآن جعلتهم يصنعون منه كثيراً من أنواع الحلوى ، ثم زاد الأمر عن ذلك فابروا يستخرجون منه زيتاً ليحضروا منه بعض مواد للتجميل . . . ويصدر من جزائر الفيليبين حوالي ثلاثين في المائة مما تنتجه الى الأسواق الخارجية وبالأخص الى أمريكا التي تحتفظ بمقدرتها بتسعين في المائة مما تحتاجه من الفيليبين ، ولقد قدر محصول الفيليبين من النارجيل قبل الحرب العالمية الثانية بنحو ثمانية بلايين جوزة كل عام يصنع من أربعة بلايين منها خبز للغذاء ومن عشرين منها يستخرج زيت النارجيل . . . وعندما يتم نضج أشجار النارجيل تراها باسقة شاهقة يتراوح طولها بين عشرين وخمسة وعشرين متراً ، مما حدا الأهالي على التراهن على صعودها . . .

[للبحث بقية] احمد ط السنوسي

الأخبار العلمية

السمك يشعر بدوار البحر

أثبتت التجارب العلمية أن السمك يتعرض لدوار البحر كما يتعرض له بعض المسافرين ويصاب به كما يصابون وهذه حقيقة توصل اليها العلماء بعد تجارب طويلة. فقد جاء العلماء بإبريق زجاجي ملأوه بالأمواج الصناعية ووضعوا فيه سمك المرجان ولشد ما دهشوا عندما وجدوه قد أصيب بالدوار بسبب أمواج البحر الصناعية هذه. وثبت للعلماء أن السمك الذي يتراوح وزن الواحدة منه بين رطلين و ٧٠ رطلاً الذي نجده في البحر المتوسط قد أصيب هو أيضاً بالدوار بسبب هذه الأمواج الهائجة التي تصيب المسافر بحراً

*

وفي مقدورنا أن نقول الآن إن السمك يصاب بالدوخة أو بدوار البحر الذي يصاب به أي مسافر أو بحار عندما تشتد الأمواج وتتلاطم في عرض البحار والمحيطات.

الثلج الجديد

شاب هندي يقطن الولايات المتحدة اسمه جاجاناث شارما Jagan Nath Sharma اخترع نوعاً جديداً من الثلج أطلق عليه اسم الثلج المثلج أو ثلج T. W. وهو ليس كأنواع الثلج الأخرى التي نجمدت من مواد غير الماء، كالثلج الجاف مثلاً وهو غاز ثاني اوكسيد الكربون المتجمد. بل قد تعجب إذا عرفت أن هذا الثلج الجديد يستحضر من الماء أيضاً وكل ما يتميز به اضافة قليل جداً من مادة كيماوية اسمها فلورسي Fluoresca فتكسب خواصه الجديدة، فهو أولاً أبطأ في الاسالة. ولهذا كان أطول عمراً وأبعد أثراً في التبريد والتثليج. ثم هو إذا تكسر وتهشم لا يعطي تلك القطع المدببة ذوات الحواف الحادة التي تخدش الحلايا النباتية الرقيقة إذا ما أريد تبريد الخضر أو الفاكهة. بل ان قطعه أرق على هذه الخلايا وألين على جدرها. وقد جرب في أمريكا في حفظ الخضر والفاكهة عند نقلها، فصانها طازجة صحيحة أفضل صيانة في أطول مسافة للسفر.

زجاج جديد للسيارات

اخترعت احدى شركات الزجاج الكبرى بأمريكا نوعا من الزجاج استنبط خصيصاً لزجاجات السيارات ونوافذها . وقد اجتمعت له عدا متانة والامان صفتان جريئتان لتضم هما مقدرته على اضعاف شدة الضوء وعلى مقاومة الحرارة .

ويقول مخترعو هذا الزجاج انه سيحمي ابصار السائقين من البهر الذي يضايقهم من جراء تعرض عيونهم لوهج الشمس والاضواء الساطعة . كما انه سيدرأ عنهم شدة الحر في ايام القيظ وبالاخص في المناطق الحارة وقد أثبتت التجارب ان من خصائص هذا الزجاج — الذي مزجت مادته بصبغة ملونة اضفت عليه مسحة من اللون الأخضر الضارب للزرقة — مقدرته على صد جانب من الأشعة تحت الحمراء عن النفوذ الى داخل السيارة . فتصان بذلك ألوان اثاثها فلا تحول أصباغها أي (تبهت) .

مخلفات الموالح

تتخلف بين قامات المنازل والمطاعم بقايا ثمار الموالح بعد استعمالها . وقد أمكن في أميركا الانتفاع بها في تغذية الماشية أو تسميد الأرض . ولما كان استخدامها في تغذية الماشية يعرضها للتخمر الذي يسبب اضراراً صحية ، فقد استنبطت طريقة ميكانيكية لتجفيفها دون استعمال الحرارة الصناعية .

وبعد عملية التجفيف تطحن وتحال إلى مسحوق ناعم ثم توضع في أكياس من الخيش ذات سعة واحدة .

*

وقد ظهر من تحليل عينات المادة المجففة نقص الأملاح والمواد السكرية فيها الى ما يقرب من النصف . فلجأت بعض مصانع التجفيف الى تعويض النقص في هذه العناصر باضافة العسل الأسود بنسبة ٢٥ ٪ من وزنها .

ثلج قاتل للجراثيم

أمكن صنع ثلج قاتل للميكروبات Germicide وذلك بأن تمزج بالماء المذاب الذي يصنع منه مواد معقمة مثل مركبات السلفا وأزوتات السوديوم . وهذا الثلج أقوى مفعولاً في حفظ السمك واللحوم من الثلج العادي

* *

مكتبة المقتطف

١ — مسرحية الأب

قام الأستاذ وديع فلسطين بنقل هذه المسرحية الى لغتنا العربية وهي من تأليف الروائي المعروف « أوجست ستريندبرج » الكاتب السويدي الكبير ، والذي يعد في طليعة كتّاب المسرحية العالميين.

ومسرحية الأب إحدى روائع أدبه ، وإحدى روائع الأدب الانساني كله قوة، وجرأة ، وثورة ، تصوّر حياة أسرة أوربية متحررة ، يعبث الشك فيها بعقل الزوج الضابط العالم . فيشك في سلوك زوجته ، وفي نسبة ابنته اليه ، فيضطرب فكره وتضطرب قواه العقلية كلها ، وينطلق يهذي كالمحموم ، ثم لايلبث أن يرد موارد الجنون ، والهلاك، دون أن يهتدي إلى نور اليقين .

ولست الآن بسبيل تلخيص هذه القصة الانسانية المؤثرة ولكني أجزم — وبعد أن قرأتها مرتين — بأنها آية من آيات التمثيل الحديث ، والعبقرية المبدعة ، يجد القارىء في ثنايا فصولها لذة العثور ولذة الشعور في وقت واحد ، فلقد درس المؤلف شخصياتها درساً متقناً ، وحللها تحليلاً دقيقاً ، واتخذ من فنه سبيلاً إلى البحث والتحليل فأرضى حاجة القلب وانتقل والشعور كما أرضى حاجة العلم والفن والفلسفة . ولست أشك في أن هذه المسرحية ستترك أثرها الفريد في أدبنا وفي تمثيلنا بنوع خاص — وعلى هذه الوتيرة يستطيع الأستاذ وديع فلسطين أن يرفع من شأن الأدب ، ويجعله خصباً مفيداً مثمراً ، مما يتوج عمله بإكليل من الجد والفخار .

وقد اختار الأسلوب لغة قريبة إلى العقول مستساغة إلى الممثلين فوق خشبة المسرح ، على عمق الفلسفة ورجال الأفكار التي تعالجها المسرحية نفسها — كما قدم للمسرحية بكلمة ضافية عن المؤلف وحياته وآثاره ومذهبه في الكتابة ، وأسلوب التفكير ، مما يعتبر مرجعاً في هذا الباب ويستحق عليه جليل الشكر والتقدير من قراء العربية جميعاً .

٢ — شاعر وكتاب

تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي — وطبع بمطبعة الاعتماد بالقاهرة

الشاعر هو ابو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي ، وأما الكتاب فهو سر الفصاحة لمؤلفه ابن سنان أيضاً ، وكلا الاثنين ، الشاعر والكتاب جد معروف في تاريخ الفكر الاسلامي والادب العربي ، وكلاهما مشهود له بالاهمية والابتكار والخلق . وقد كان يمكن للشاعر وللكتاب أن يقفزا إلى الطليعة ويتبوآ مقعديهما في عالم الادب الحديث ، لانهما جديران بهذه المنزلة والمكانة الممتازة ، ولكن الادب الحديث يضيق صدره ولا ينطلق لسانه ، بالباب ، وبغير الكثرة الفاحشة من أدب الزبالة والملق والتزلف الرخيص ، وغير ذلك مما تغص به سوقه في هذه الأيام .

وحياة ابن سنان الخفاجي الحلبي جديرة بالدرس ، وقد آن الوقت الذي يجب أن تأخذ فيه مكانها بين حياة المفكرين والفلاسفة في الاسلام بعد أن طال إهمالها من الباحثين .

كان ابن سنان كما يقول الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي : شاعراً مطبوعاً ، وكاتباً موهوباً ، وأديباً ممتازاً ، وناقداً متذوقاً ، وعالماً جليلاً ، من الذين خدموا البلاغة العربية خدمة لا تقدر بقيمة . .

فأما كتابه « سر الفصاحة » فهو كما يقول الاستاذ : كتاب جليل عظيم الخطر ، كبير الاثر ، في بحوث النقد والبلاغة : تكلم فيه الخفاجي على اللغة ثم على الحروف ثم على الالفاظ المفردة وصفاتها ، وأسباب الفصاحة فيها ، ثم على الالفاظ المؤلفة وأسرار فصاحتها ، ثم على المعاني المفردة وما يجب أن تكون عليه في التأليف ليكون الكلام موائماً للعقل والتفكير . ص ٣٣ »

وابن سنان كما يبدو من كتابه : رجل ذو ثقافة واسعة ، درس كتب الأدب والنقد واللغة وكانت من خصائص وميزات ثقافته هذه الناحية الكلامية التي مهر فيها ، وأسلوبه في الجدل أسلوب قوي من أساليب المتكلمين . وهو فوق ذلك منصف في حكمه معتدل في نقده ، يعتمد على الحجة والدليل قبل كل شيء ، ويختبر كل شيء بميزان العقل والتفكير ، ويرتب كل شيء على أساس حكم العقل ، واستنتاجه . . ص ٤١

« وقد نوّه ابن الاثير في أول كتابه السائر بالكتاب ومؤلفه ، وأشاد به أيما إشادة ،

وتأثر به في بحوث كتابه « المثل السائر » ونقد بعض آرائه في بعض الأبيات ، وكتب اللاوقة المؤلفة في العصور الأخيرة وخاصة الإيضاح للخطيب م ٧٣٩ هـ . قد تأثرت بهذا الكتاب « سر الفصاحة » إلى حد بعيد . فهو المصدر الأول للبلاغيين ، كما هو أهم مصدر من مصادر الأدب والنقد . . ص ٤٠ »

وبعد : فقد قصدت إلى عرض صورة خاطفة للأمير ابن سنان ، وكتابه « سر الفصاحة » من هذا الكتاب القيم الذي صدر حديثاً ، والذي جعلت منه عنوان هذه الكلمة ، فلعل فيما يحفز الأدباء والباحثين إلى انصاف هذا التراث العربي الجليل ، ونشره من جديد الذي تراكم فوقه غبار القرون الطويلة .

ولقد خلف لنا الشاعر إلى جانب ذلك ديوان شعره ، وقد كتب عليه عنه : الشاعر المفلق الشهير ، والكاتب النحرير ، والخطيب المصقع البليغ الأمير أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى عام ٤٦٦ هـ .

كما خلف لنا فوق ذلك حياته الحافلة على قصرها بالمخاطرات والعبر والآمال الكبار . . فقد ولي قلعة « عزاز » للسلطان محمود — أمير حلب وضواحيها — فشق عصا الطاعة عليه واستقل بها ، فاحتال السلطان حتى قتله مسموماً على يد أحد أصدقائه عام ٤٤٦ هـ .

حقاً انها لحياة عظيمة ، وما أجدرها بالبحث والدراسة .

محمد علي الخربوطلي

بنو خفاجه وتاريخهم السياسي والأدبي

تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي — وطبع بالمطبعة الفاروقية الحديثة بشارع فاروق بالقاهرة
ظهر منه الاجزاء الثلاثة الاولى في نحو ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير

أهداني المؤلف هذا السفر القيم ، فأعجبت به إعجاباً شديداً ، لما فيه من أدب وفن وتاريخ : مما أعجز من الأطلة « أسفار كثيرة . . لقد جاب المؤلف التاريخ . قديمه وحديثه ، جاهليه وإسلاميه : وتغلغل في صروفه وأحداثه ، وغاص إلى أعماقه ، ونقل صوراً مجموعة لتاريخ قبيلة عربية قديمة ، ليصل حاضرها بماضيها ، ومعلومها بمجهولها ، ويستنتج من ذلك نتائج والأفكار ، ويبدو في لباقة وظرف شديدين إلى اتحاد الأسرة وتماسكها في سبيل الاحتفاظ بتاريخها .

ولا شك أن ذلك كله جهد شاق مرير ، يعجز دونه أمهر الكتاب والمؤرخين . . لكن

المؤلف قد وهب حياته للأبحاث والتأليف، حتى بلغت مؤلفاته سبعة وعشرين مؤلفاً، فلا يعجزه مثل هذا البحث الدقيق الشامل، وإن أعجز غيره من سائر الكتاب والمؤلفين

وفي الجزء الأول من الكتاب يتحدث المؤلف عن التاريخ القديم للأسرة في مجد وانحراق والأندلس . . وفي الجزء الثاني يتحدث عن تاريخها في الشام وفي حلب خاصة، وعن أسرة خياطة بالخصوص وأعلامها مثل الشهاب الخفاجي المصري المتوفى عام ١٠٦٩ هـ . وزكاد تنفي القشاة المصري

وفي الجزء الثالث يتحدث عن ألوان طريفة من تاريخ الأسرة الحديث في مصر .

وبعد فاني أهنيء المؤلف، وأدعو الله أن يجعل منة قدوة حسنة لغيره من الكتاب والمؤلفين :

المدير كمال الشرسي

الاسلام وحقوق الانسان

صفحاتة ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط — تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
نشر دار النشر المصرية بالقاهرة — طبع عام ١٩٥١

كتاب جديد، تحدث فيه مؤلفه عن رسالة الاسلام ومبادئه، وما منحه للإنسان من حقوق، ونظمه في السياسة والاقتصاد والاجتماع، وروحه في التربية، وإصلاحه للأسرة وأخذه بيد المرأة، ورسالته الانسانية العامة . . إلى غير ذلك من شتى البحوث والدراسات التي أنفق عليها المؤلف من روحه وقلبه قوة وجمالاً .

ويقول المؤلف في صدر الكتاب : « هذا بحث جديد مفصل، أكتبه لأثبت فيه أن الاسلام وكتابه العظيم أول وثيقة إلهية، وأعظم تأييد سماوي لحقوق الانسان وكرامته المعنوية في الحياة، وأنهما أكبر اعتراف سجله التاريخ طول عصور الانسانية، بحرية بين البشر جميعاً، وبمحو الرق الاجتماعي . . الخ » . . . ويقول في خاتمة الكتاب « إن الذين يشايعون المدنية الغربية، ويتنصرون لها، لجد مخطئين جاهلين . فالاسلام هو أعظم رسالات الاصلاح في تاريخ الانسانية حتى اليوم، وهذه المبادىء المعاصرة لا تزال تنتشر في طريقها، وتبتعد عن الغاية . . ولقد كان الباعث لي على تدوين ما دونت ما رأيته من انحراف التفكير عند بعض المثقفين والشبان فينا، وجهلهم المطلق بكل ما يتصل بالاسلام، وعدم قدرة رجال الدين على الدفاع عنه دفاعاً مبنياً على الدراسة المستفيضة له ولمبادئه وأهدافه وأثره على الحياة والبشرية والحضارة » . . .

١ — سلطان العلماء

تأليف الاستاذ محمد كامل حجلان — صفحاته ١٥٦ : صفحة من القطع المتوسط

المطبعة الفاروقية الحديثة بالإسكندرية ١٩٥٠

الأستاذ كامل حجلان من الأدباء المعروفين ، وله في مجال القصة الأدبية مذاهب ومؤلفات كثيرة ، أخرج « صريع المجد » ، و « غادة الهودج » ، و « مائدة الشعر » ، و « عشاق العرب » ، وسواها من الأدب القصصي الجميل .

وقصة اليوم التي نشرتها المطبعة الفاروقية له هي « سلطان العلماء » التي تصور بوضوح وجلاء نفوذ رجال الدين الأدبي والسياسي والاجتماعي في آخر العصر الأيوبي وفي عصر المماليك .

وزعيم العلماء في هذه العصور البعيدة هو « العز بن عبد السلام » الذي رسم له الأستاذ كامل في قصته صورة واضحة تمثل نفوذه وسلطانه وبلاءه في خدمة الإسلام ومصر والعروبة ووحدة المسلمين وصد غارات التتار والصليبيين .

ويقول المؤلف في منهجه في قصته التاريخية الحافلة : « وقد حملت قلمي على ألا يخضع لصادق الأحداث التاريخية وما أثور الأقوال على لسان الأبطال » .

ومن شخصيات القصة سوى « العز » : ابن الحاجب العالم ، والسلطان بيبرس ، والصالح نجم الدين أيوب ، وابن دقيق العيد ، وأبو الحسن الشاذلي ، وسيف الدين قطز ، وسواهم من أعلام هذا العصر البعيد .

وقد صدرت القصة بكلمة قيمة لمؤلف عن « موقف الأزهر من أدب المسرح » .

فنهنئ المؤلف والناشر بهذا النجاح وذلك التوفيق .

٢ — القسم الأول من كتاب الملل والنحل

نشر الاستاذ محمد فتح الله بدران الاستاذ بكلية أصول الدين

صفحاته ٦٢٢ صفحة — طبع بمطبعة الأزهر عام ١٩٥٠

مجهود علمي موفق ، يقوم به الأستاذ بدران الآن ، هو نشر كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني المتوفى عام ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م نشراً علمياً منظماً : بتحقيق نصوصه ، وعرض أصوله ، وتنظيم فهارسه ، والانفراد بتقسيمه ، والتمهيد لتخريجه ، والتعليق عليه ، وتحليل الكتاب ، والترجمة لمؤلفه . . وهو نتيجة عمل متواصل نحو عشر سنوات . ولا

شك أن كتاب الملل والنحل جدير بكل هذه العناية ، لأنه أوفى كتاب في مقالات أهل العالم الدينية والفلسفية من لدن آدم أبي البشر حتى عصر مؤلفه ، ولما أصيب به في شتى طبعاته من تشويه وتحريف ونقص وأخطاء كثيرة .

وسيخرج الأستاذ بدران الكتاب في أربعة أقسام ضخمة . والقسم الأول الذي بين أيدينا اليوم هو أول ثمرة لهذا المجهود العلمي الجليل .

ويزيد من قيمة هذا العمل أن الأستاذ بدران اهتدى لمقالة زردشت في المادىء التي سقطت من جميع طبعات الكتاب ، ومن الكثير من نسخه الخطية ، فأثبتها في موضعها في هذا القسم : كما اهتدى إلى مقدمة الكتاب التي قدم بها المؤلف كتابه إلى الوزير نصير الدين ، فأثبتها أيضاً في مطلع هذا القسم .

وقد وضع الأستاذ عناوين مختلفة للكتاب ، وملأ هوامشه بالتعليقات والشروح والمراجعات العلمية الخصبة المفيدة ، اعتماداً على مختلف مخطوطات الكتاب .

ولا شك أن الأستاذ بدران جدير بأن يهنأ على هذا العمل العلمي الفريد ، الذي يعتمد على أساس صحيح من البحث والمراجعة .

٣ — صلوات على الشاطىء

كتاب خصب ، ألفه الأستاذ أحمد الشرباصي الأستاذ بالأزهر الشريف ، ونشر هدية أدبية سنوية لمجلة البعثة الكويتية بمصر وطبع بمطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٥١ في نحو ١٢٨ صفحة طبعة أنيقة جميلة .

والكتاب مذكرات أدبية روحية أملاها المؤلف على شاطىء رأس البر ، وقدمها الى شاطىء الخليج العربي ، وأهداها الى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت .

وإذا كان أدب الطبيعة في اللغة العربية قليلاً محدوداً ، وكان أدب الشواطىء أقل وأندر . فان هذه الفصول جديدة التصوير للطبيعة ومظاهرها ، وللبحر وأسراره ، وللحياة الانسانية وصورها .

ولا شك أنها متعة أدبية روحية عالية ، وأثر طيب من آثار الشرباصي المفعمة بالروحية الصادقة ، والصوفية الطاهرة ، ومختلف المشاعر الحية .

١ — مشكلة اللغة العربية

تأليف الاستاذ الكبير محمد عرفة مدرس بجامعة فؤاد الأول — صفحاته ٢٠٦ سنتيمتر — طبع بمطبعة الرسالة بالقاهرة

الأستاذ محمد عرفة عالم جليل ومؤلف ممتاز ، وكتابه « مشكلة اللغة العربية » صورة واضحة لهذه العقلية الواسعة الثقافة .

قرأته حين ظهوره عام ١٩٤٥ ، ثم أعدت قراءته مرة ومرة ، وهو في كل قراءة يبدو أمام عيني وفكري جديداً ، كأنما كتب ليحل مشاكل الساعة التي أنا فيها ، والتي يلمسها كل ناطق باللغة العربية أو واقف نفسه على دراستها . ومقياس الطراز العالي أن تجد الكتاب الذي تقرؤه جديداً أبداً وألا يشعر قارئه بأنه يقرأ شيئاً مملولاً أو مكروراً ، وأن يحتاج إليه الباحث في كل وقت ليستضيء به في حل مشكلات الثقافة والحياة .

وموضوع الكتاب يفهم عنه بعنوانه « مشكلة اللغة العربية ولماذا أخفقنا في تعليمها ، وكيف نعلمها » . والمؤلف يضع أمام كل قارىء وباحث هذه المشكلة الخطيرة ، يبحثها ويحللها ، ويبين مناهج تعليم اللغة العربية في مدارسنا ومعاهدنا ، وكيف أخفقت وأخفقنا نحن معها في بلوغ أهدافنا المنشودة من وراثها ، ويوضح النتائج الخطيرة لهذا الاخفاق المؤلم ، ويشرح وينقد كل ما يمكن أن يقال بدعوى الاصلاح ، منه فكرة ترقية اللغة العامية لتصير أقرب إلى العربية ، ويضع أسلوب تعليم اللغة العربية في مصر والشرق في الميزان دارساً وناقداً ، ويضع أصول نظرية جديدة في تعليم اللغة بواسطة تكوين ملكة المتعلم فيها وتنمية هذه الملكة وتوجيهها ، ويؤيد هذه النظرية بدراسات واسعة لأسلوب الفطرة في تعليم اللغات ، ولآثار الملكات في حياتنا وثقافتنا ، ولآراء رجال التربية المسلمين والغربيين في الطريقة المثلى لتعليم اللغات ، ويخرج من هذه النظرية الجديدة منهجاً جديداً لتعليم اللغة العربية ، يشرحه ، ويبين فوائده ، ويفيض في بيان الآمال التي ندركها من هذا الأسلوب ، وفي حل كل ما يحيط به من صعاب ، وتذليل كل ما يمكن أن يعترضه من عقبات ، مبيناً أن هذه الطريقة هي طريقة العصور الزاهرة لسلفنا الماضين ، وأنها لم تتغير إلا في عصور الضعف والتأخر العلمي . وهكذا يستمر المؤلف في دراساته وبحوثه حتى نهاية الكتاب .

هذه هي نظرية الأستاذ وما أقام عليها من مناهج لتعليم اللغة العربية تعليماً مثمراً . وهو يؤمن بأن هذا المنهج الجديد كفيل بأن يجعل اللغة العربية مع مرور الزمن لغة

المحادثة والخطاب بين أفراد الشعب كافة ، دون العامية ، فتصير لغة المحادثة ولغة القراءة والكتابة واحدة ، ويستطيع الشعب كله أن يفهم كل ما كتب باللغة العربية من علوم وثقافات وآداب وفنون ، وبذلك تسترد لغة العرب التي كانت في مشرق النهضة في عهد الأمويين والعباسيين . فضلاً عن غير ذلك من الآثار والطرق التي نعرضها في مقالنا على هذا المنهج الجديد .

ولقد يلوح للباحث في بادىء الرأي أن هذه الطريقة تكاد تقضي على القواعد أو هي حرب عليها ولكنك تستطيع أن تضع الأمر في نصابه حين تقرأ للمؤلف في كتابه :

« لست أبغض القواعد ولا أزري عليها ، بل أنا أحبها وأجلها وأعلم لها مكانتها . انما الذي ننكره عليها أن يكون كسب ملكة اللغة العربية » أو حين تقرأ له : « ليعلم هؤلاء الذين يحبون النحو والصرف وقواعد البلاغة أننا نحبها أكثر منهم حين ندعو الى تعليم اللغة بأسلوب يكون ملكة اللغة في نفوس المتعلمين ، لأننا نريد أن نجعل قواعد النحو والصرف والبلاغة فوق العلم بها ملكات لنا داخلة في مناطق اللاشعور فينا » . وروعة المؤلف حين يحلل أسباب انصراف التلاميذ عن القواعد ، مبيناً جنايات المؤلفين المتأخرين على القواعد حين مسخوها وجردوها من أحكامها وعللها وعز عليهم الاستنباط والتجديد والفهم العميق لأسرار العربية وحكمها الجليلة

وفي الكتاب أثر من عقلية الاستاذ عرفة الناقدة الباحثة مما يضيق بنا المقام عن تفصيل الكلام فيه.

محمد عبد المنعم خفاجي

الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي

تأليف الاستاذ عبد العزيز الأهواني

لأول مرة في تاريخ الأدب العربي يتورم باحث فيضع بين أيدي الأدباء قاعدة علمية يستطيعون بها تحديد العصر الجاهلي ، والارشاد إلى زمن أي أثر جاهلي إذا عرضه قائله ، اعتماداً على سلاسل الأنساب العربية التي كانت لها في جاهلية العرب وما تلاها روايات خطيرة ، ولولا أن المؤلف كان موفقاً حينما عرضه على المجمع اللغوي المصري ، ليبدي فيه رأيه ، وفيما اشتمل عليه من نظرياته الجديدة بل الجريئة لتقابل القراء ثورته بثورة أعنف واستنكار جامح رامح ، ولولا أنهم عرفوا بعد هذا أن أعضاء المجمع المحترمين —

ومنزلتهم الأدبية والعلمية لا يمكن أن يتسامى إليها أي شك لم يسعهم إلا أن يكافئوا مؤلفه بالجائزة الأدبية ، ويذكروا نظرياته الجديدة بالتقدير والاعجاب ، ويكرموا حضرته تكريماً رسمياً في الثاني والعشرين من مارس الماضي سنة ١٩٥١ .. لولا كل هذا ما كان هيناً عند المشتغلين بالأدب أن يسكتوا مشدوهين ، لتلك الآراء التي قلبت معلوماتهم الأدبية رأساً على عقب .

وكيف يسوغ لهم السكوت والمؤلف يبرهن في جرأة الواثق ، وثقة المؤمن أن من الآثار الأدبية الجاهلية ما يسبق الهجرة بنحو ثمانية قرون !! في الوقت الذي يتوارثون فيه أن أقدمها لا يسبقها بأكثر من ١٥٠ سنة .

❖

أما نحن فكان موقفنا موقف القاضي النزيه لم نتعجل لتلك الآراء الجديدة ، تماماً لم نقابلها بالتصفيق أو التهليل ، بل لم تتأثر بذلك التكريم الأدبي والمادي الذي حازى به أعضاء المجمع اللغوي صديقنا المؤلف، فكنا بمنجاة عن الافراط أو التفريط ، فتصفحنا هذا الكتاب لنرى أساس تلك النظريات فرأينا ما يأتي ، نزجيه بين يدي قراء المقتطف ، ثم نبدي فيه رأينا ، ثم نترك لهم أخيراً حرية الرأي فليس كاصطكاك الآراء في إظهار الحقائق وليس كالحرية في استخراجها من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين .

تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه يرتكز على عدة دعائم :

(الدعامة الأولى) على الأنساب عند العرب ، و (الدعامة الثانية) العمر المتوسط لكل شخصية في سلسلة الأنساب وهو ما أسماه (عمر الجيل النسبي) وقد برهن على أن أدق عدد لعمر الجيل النسبي هو ٤٠ سنة ، معتمداً في هذا على اثنى عشر دليلاً بسطها في كتابه ، متوجة بالآية الشريفة في بني اسرائيل : «قال إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض» ومن الدعائم الأخرى (العشيرة) و (المعاصرة) و (السجلات الملكية) . وهذه السجلات سأدنى إلى درجة يقينية من كل دعامة سبقتها ، لأن مدة كل ملك محدودة المبدأ والنهاية، فهي كنظام الأمن ، أو كما يقول صخرة النجاة لأقصى ما يمكن من الدقة لتحديد زمن أي أثر أو أي شخصية في الجاهلية .

وإلى هنا أحس المؤلف كأن صوتاً يهتف به ليجرب نظريته بطريقة تطبيقية واسعة فرأيناه يستجيب لهذا الهاتف ، ويحقق رغبتنا ، ويطبقها على أربعة أمور كلية هي أهم

مظاهر الأدب في الجاهلية :

أقدمية الأمثال العربية ، والمقطوعات الشعرية ، والقصائد المطولة ، وبعد ذلك اللهجة التي نزل بها القرآن، ومن رأيه أنها ليست لقريش ، بل هي أقدم منها بأزمان .

(١) وقد رأى أن أقدم الأمثال العربية هو قول الجرهمي : « إن الصيف مرتبعة » وأداه تطبيق نظريته إلى أن هذا المثل سبق الهجرة بنحو ٧٤٠ سنة .

(٢) وانتقل إلى المقطوعات فرأى أن أقدم شاعر عليه منها ينسب إلى علي بن أود وقد حقق قدم طي هكذا :

متوسط الأجيال من العصر النبوي إلى قحطان ٣١ جيلاً ومن طي الى عصر الإسلام ٢١ جيلاً ، فمن طي إلى العصر النبوي ٢١ × ٤٠ = ٨٤٠ سنة فلو أنه قال متطوعته في أخريات أيامه لكان هذا في منتصف القرن الثامن قبل الهجرة .

(٣) ثم انتقل الى أقدمية القصائد فكان أقدم شعرائها الذين عثر عليهم « ذؤيب التميمي » في القرن الخامس قبل الهجرة .

ويرهن على أن أقدم القصائد وأطولها في الجاهلية هي قصيدة لقيط الإيادي :

يادار عمرة من محتلها الجرعا هيجت لي الهم والأحزان والوجعا

وقد صُلب سنة ٣٠٦ ق هـ بالدقة ، معتمداً على أن لقيطا كان يعاصر الماهل الفارسي « كسرى ذا الأكتاف » الذي تولى عرش الفرس سنة ٣٠٩ م (٣٢٣ ق هـ)

أما التطبيق الأخير وهو الرابع فقد كان على اللهجة التي نزل بها القرآن ، وعلى الرغم من أن هذا البحث شائك ، ومدعاة الى الزلل أمكن المؤلف أن يسير فيه بتؤدة وحكمة مبرهناً على أن هذه القضية ليست من الدين ، ولا من صلبه ، بل هي قضية لغوية ، أو أدبية ، أو تاريخية ، لا يضير الدين مطلقاً ، ولا يؤذي عقيدة المسلمين أن يصدق قول بعض القدماء إن القرآن نزل بلهجة قريش ، أو قول المؤلف : إن القرآن نزل باللهجة التي كان يتفاهم بها خاصة العرب وزعماؤهم ، وعلى هذا النمط وهن بأدلة ثانية آخرها نقض المنارة المشهور على ما ذهب إليه، وقد استدل بلمع من آيات القرآن على أنه نزل بلسان عربي مبين لا قرشي .

وعندي — بعد ما قدمت — أن اسم الكتاب يوافق نظريته تمام الموافقة ، وعلى أن القاعدة التي ابتكرها أدق ما وجد الى الآن لتحديد العصر الجاهلي ، ولا يحتج بأن

العلماء أو جمهرتهم لا يؤمنون إلا بالنقوش ، ومع أن صديقنا المؤلف الأستاذ عبد العزيز الأزهري استدل بأكثر من نص لتدعيم نظريته ، فانه جدير أن يلقى الباحثون الغربيون ثقة مياه ، فانها لم تخرج عن كونها خبراً من الأخبار تحتمل الصدق والكذب .

فاذا سائغ لنا أن نهنىء المؤلف بما وفق إليه من تلك النظرية ، وبرأيه في « الجيل الملكي » التي كانت مجهولة لدى المستشرقين أنفسهم فان هذا رأينا بالقدر ما وسعناه فنرجو ألا يتأثر غيرنا بما أبدينا ، ولا بالتكريم الذي توج به المجمع الأستاذ المؤلف

وما علينا إلا أن يحثوا ويسجلوا وكل ما نرجو أن يتم به الأستاذ المؤلف أن يزيد غيرنا اقتناعاً في العلبة الجديدة في كل عمق فائدة .

أمين سعيد

١ — المملكة المعمورة

لكاتب سلم كيرو — طبع مطبعة الهلال — صفحاته ١٠٢ من قطع المقتطف

هذا كتاب يبدأ بلغز وينتهي بآخر ، فمؤلفه لم يكشف لنا الثام عن وجهه لسبب مجهول وليس لدينا الفرصة ، ولا بنا الحاجة لحل هذا اللغز فنحن بحاجة إلى الفكرة وحسب . أما اللغز الآخر فهو أن المؤلف لم يحاول علاجاً لما شخص من أمراض وما سبر من جراح . والكتاب حياة تصطرع فيها قوى الخير والشر ممثلة في هدي الأنبياء وغواية الشياطين لكنه صحيفة متفائمة تندحر فيها قوى الايمان حتى تتحطم على صخرة الشر العاتية ، وبالرغم مما بين فكرة تولستوي في كتابه « مملكة جوهم » وبين فكرة المؤلف من اختلاف ، إلا أن ذلك لم يمنع هذه الموجة التشاؤمية أن تستبد بنفس صاحبنا المسلم الكبير .

والكتاب مسوق في مسرحية فصولها خمسة أولها وآخرها في جوهم ، وثانيها وراسها في الكعبة ، وثالثها في دار الندوة ، تتحدث عن ظهور الاسلام ، وقوة المسلمين الأولين الذين دحروا جيوش الشر والشرك بإيمانهم الشديد ، واندفاعهم بقوة العقيدة وسلامتها إلى بناء الدولة الاسلامية الفتية ، ثم تتابع الحديث عن الاسلام حينما حال حاله بين أهله ، وأصبح حقيقة فارغة من مضامنها بعدما رجعوا أمة فارغة من مقوماتها فتحايلوا وتعوذوا بالتبه ، وتخادعوا عن أصوله ، وتاجروا وتافقوا ، وخلطوا حقه بباطلهم فجروا عليه وعليهم الوبال .

ولقد شمل الفصل الرابع الكثير من سيرة الرسول ، العامة منها والشخصية ، حتى لم يعد فصلاً من سيرة ، بل كتاباً في السيرة ، كما تضمن الخامس أسباب تدهور المسلمين حينما بدت جنود إبليس — كما تسميها — يضطرمون الرذائل الخلقية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية . ويجعلون منها شراً كالتي أبتلي بها هذه الأمة حتى مازالت توغل في مساوئ الجاهلية الأولى ، وتتغلغل في أعماقها . أفنصر في ساحة إلى نهوض جديدة ؟

٢ — صور وخواطر في الأخلاق والاجتماع

مؤلفه امين شوقي — المطبعة التجارية الحديثة — ١٢٠ صحيفة من القطع المتوسط

هذا كتاب من أدب الخواطر المسلسل في فقرات قصيرة ، تركز الأفكار وتحسم شتاتها لتصبها في كلمات قصيرة تنبئ عن المثالات المنهية .

وقد تحدث فيه المؤلف عن بعض القيم الخلقية والمعنوية ، كالأمل والشرف والأمانة والحب والجهاد والجنان .

وعرض بعض مشاكلنا كالانهيار الخلقي ، والأنانية ، والحرب ، والثورة على المدنية .

وألمّ ببعض الشخصيات مثل طلعت حرب ، وحسن صبري ، وهدى شعراوي ، وأم كلثوم وأميرات البيت المالك ، ومريم المجدلية والمرأة العربية . وغير ذلك مما هو جدير باهتمام الشباب . غير أن هذه الطريقة كانت تحتاج من المؤلف إلى مزيد من العناية والاهتمام ، العناية بتعمق الموضوعات ، والغوص على الجوهر المستكن في خفاياها ، وإبراز الخطوط الرئيسية فيها ، والاهتمام بالأسلوب الرائع القوي ، وجمال الأداء الذي يؤدي التأثير المطلوب باليسر والسهولة والسرعة والتشويق الجديرة بهذا المجال . ويحضرنا الآن أسلوب شوقي المنمق في كتابه أسواق الذهب ، وأفكار حسين عفيف في كتاباته العديدة .

أما وقد أهمل المؤلف هاتين الناحيتين وهما الدعامتان اللتان ترتكز عليهما أدب المقالة القصيرة ، فقد جاء الكتاب شبيهاً — إلى حد كبير — بما يكتبه التلاميذ في موضوعات الانشاء ، أو بما يزجيه الخطباء من عظاتهم في المساجد والكنائس ، لكن غزارة انتاج المؤلف وتوفره على مهنته نبشر بأنه سيتغلب على هذه الصعوبات في مؤلفاته الكثيرة المقبلة إن شاء الله .

عبد الله ابراهيم

الفهرست

للجزء الثاني من المجلد الثامن عشر بعد المائة

٦٥	حديث المقتطف	٥ ٥
٦٨	فن المراجمة والتعقيب	للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي
٧٢	المادة السرية	للدكتور ابراهيم ناجي بك
٧٦	نظرات في النفس والحياة — تتمة نظرات ابن المقفع	للأستاذ ع . ش
٨٠	مكانك يا عزائي ! (قصيدة)	للدكتور أحمد زكي أبو شادي
٨١	العناصر المعدنية — فوائد ملح الطعام	للأستاذ اسبيرو جسري
٨٤	هل الثورة حق من حقوق المجتمع ؟	للأستاذ الياس يعقوب
٨٩	الاستمتاع بأيام العطلة	للأستاذ مبارك ابراهيم
٩٢	الحياة السياسية في صدر الدولة العباسية	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٩٦	المخترعات المرتقبة — ٤ —	للأستاذ عوض جندي
٩٩	الفرد المدلل — من كتاب كليلة ودمنة	للأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى
١٠٢	في ضحكة الأحداث — من الحياة الأميركية	للأستاذ منير كريدية
١٠٥	مستر سمبسون (قصة)	للأستاذ سليم الأسيوطي
١٠٩	[باب الزراعة والاقتصاد] : العلم يساعد زراع التبغ في أمريكا : للأستاذ سعيد جبر ين ـ الزراعة في اندونيسيا ـ ٣ ـ للأستاذ أحمد طه السنوسي	
١١٤	[باب الأخبار العلمية] : السمك يشعر بدوار البحر . الثلج الجديد . زجاج جديد للسيارات . مخلفات الموالح ثلج قاتل للجراثيم	٥ ٥
١١٦	[مكتبة المقتطف] ١ ـ مسرحية الأب ـ ٢ ـ شاعر وكتاب : للأستاذ محمد علي هدية . بنو خفاجي وتاريخهم السياسي والأدبي : للأستاذ كمال الشوربي . الإسلام وحقوق الانسان ٥٥ ـ ١ ـ سلطان العلماء ـ ٢ ـ القسم الأول من كتاب المثل والنحل ـ ٣ ـ صلوات على الشاطىء ـ ٤ ـ مشكلة اللغة العربية : للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي . الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي للأستاذ اسبيرو جسري ـ ١ ـ المملكة المصورة ـ ٢ ـ صور وخواطر في الأخلاق والاجتماع للأستاذ رضوان ابراهيم .	